

أوراق الخريف الكاتبة / إنسانة

شبكة روايتي الثقافية
تجميع / اسطوره !

مقدمة تعريف

اوراق الخريف ... احيانا تسقط الاوراق
لتعري الشجر ... وتجرد الكون من لمسات
الربيع ... معلنتا بديكتاتورية الطبيعة ابتداء
فصل .. وانسحاب الربيع !!! احيانا تكون
حياة أحدنا كالفصول الاربع باستثناء فصل
الربيع !! واحيانا تخطأ فصول الحياة دورت

الطبيعة فيسبق احدها الاخر وقد يلغي
الاقوى الاضعف فيها كسمكات المحيط !!

" اوراق الخريف "

رواية من نسج انسانيه بخيوط من خيال
الواقع او واقع الحياة ... هي حتما كسواها
من المحاولات لا تخلو من الاخطاء "
الادبية ، اللغوية والضمنية " رغم قصورها
هي الاقرب لي كانشانه واتمنى ان تكون
كذلك لكم

" ذكرى اوراق الخريف "

*** الرجاء من الركاب الكرام التزام
مقاعدهم وربط احزمة الامان استعدادا
للاقلاع ***

وبعد ما يقرب ال ١٥ دقيقة بدأ الترحيب
طاقم الطائرة المكون من الى ان تمنى

المتحدث لنا رحلة سعيدة انطلاقاً من الدوحة الى نيويورك ***

" لم اشعر ابدا بالبرد وانا قابعة في مقعدي
بجانب النافذة الصغيرة ويد عمتي حنان
تحيطني بدفئ وحب ، عمتي حنان لا بد ان
تكون هي اقل ابطال قصتي فهي ملكة حياتي
ورفيقة دربي وزهرة الامل في نفسي هي
أمي الثانية ، حنان تلك الشقيقة الوسطى
لابي عبدالله كانت هي دوما لساني الناطق
لرغباتي ورغبات شقيقتي منال ومنى ...
وها هي اليوم قد تخلت عن كل شيء ووقفت
بحدة ودون تردد امام الجميع لتعلن عن حلم
طفولتي ، لن انسى ابدا فرحتها لنجاحي
بتوفق ضممتني اليها باكية بحرقة ... اول
مرة في حياتي اراها تبكي دون التستر بظلام
الليل و بغطاء الصلاة ... بكت بنحيب ثار
جدل جميع العمات ... وحدها جدتي سارة
ادركت ان نحيب ابنتها لم يكن سوى مزيج
من فرحة وذكرى وحنينها للوالدة آمال ...

ومن بين دموعها سألتني عمتي حنان عن
هدية النجاح ... ترددت كثيرا قبل ان اعلن
لها عن رغبتى الصادقة في السفر للخارج
... كانت امريكا هي حلم طفولتي .. لم اعلن
عن رغبتى قط ... كانت بالنسبة لمن هي في
ظروفي مجرد حلم لا يحق له الا ان يظل
امنية مستحيلة المنال ...

اذكر انني اخطأت يوما وزلت في كلامي ..
امام خالتي عائشة " التي هي شقيقة امي
آمال والتي احتلت فيما بعد لدى والدي
منصب امي "

" اخطات حينما لمحت لها عن رغبتى في
السفر الى الخارج لاتمام دراستي ، كانت
هذه المرة اكثر شراسة عن ذي قبل حيث
اشاحت لي بكلتا يديها :: شنو ؟؟؟ من متى
بناتنه يسافرون برع بعد ... والله هاي آخرة
دلع ابوج لج ... يا فرحة عمتج فيج ونعمة
التربية ... روعي بشري ابوج قولي له انج
تبين تسوين مثل عمتج حنان وتسافرين

تدرسين برع بعد ... كل حب ويطلع على
بذرة " لا اعلم كيف تناست الخالة عائشة
انها كذاك سافرت الى الاردن لاتمام
دراستها بعد ان فشلت بالالتحاق بجامعة
قطر .. وانها كانت اكثر تحررا من اي فتاة
في العائلة ، وان الجميع استهجن فكرة
ارتباطها بابي المتحفظ لتحررها !!

هي كانت بتلك السوقية التي بدت فيها
بكلماتها لكنني يومها بكيت من ترورتها
وتعمدها الاساءة لعمتي حنان ... ومن اجل
العمة حنان فقط فضلت ان أوئد فكرة سفري
في مهدها ... خشيت ان تثار المزيد من
المكائد للعمة حنان بسببي ...

كنت انا (امل) وشقيقتي منال ومنى السبب
الرئيسي للعديد من مشاكل وآلام العمة حنان
و معظم خلافاتها مع الوالد عبدالله والخالة
عائشة ... كانت تتحمل دوما ودون ضجر
عبء نصرتنا وتحقيق سعادتنا المغتظة في

غابة كالتى تعولها خالتي عائشة والجدّة
منيرة وعماتي العظام

جمدت العمة حنان في مكانها بعد ان اعلنت
لها عن حلمي في السفر ... اقشعر بدنّها
النحيل واشاحت بوجهها المرهق فلتقت
نظراتها المشبعة بالفرح والألم والغصة
وبنظرات عماتي من حولها المليئة
بالسخرية والتشفي وعلت وجوههم ابتسامة
مكر ... انزوت العمة على نفسها باحد زوايا
مملكتها الصغيرة تكفكف دموعها سابحة في
الذكريات ندمت حينها عن اعلان
رغبتى ... كم انا انانية كيف لي بعد ارهاق
كل تلك السنين ان اكافأها بالرحيل والسفر
... تدافعت الى ذهني سيل من الذكريات
دووووووووون ترتيب ،،،،،،،،

تذكرت نفسي وانا في الخامسة واختي منال
في الثالثة ومنى لم تتعدى الثانية ... كنا
بصدد التجهيز لرحلة يوم الجمعة انا

ووالدتي آمال واخي فالح ، فقد اعتدنا عليها
في نهاية كل اسبوع يكافؤنا الوالد برحلة او
نزّهه تمنحنا طاقة المرح لبداية اسبوع
دراسي جديد ، انتهت الوالدة من التجهيزات
وانتظرت عودة الوالد عبدالله من صلاة
الجمعة ، عاد ابي بشوشا كعادته تسابقنا
اليه انا وفالح تدافعنا لنال شرف تقبيل الوالد
اولا سبقني فالح لكني بدهاء ادعيت السقوط
فعاد ببراءة ليعينني على النهوض
...فنهضت على عجل وقفزت بحجر ابي
لاعلن فوزي باول قبلة تعالت الضحكات
وعلى بكاء فالح المغدور حضرت الوالدة
على عجل " شفيكم؟؟ شصار شفيه فلوح
يصيح؟؟" حكي لها ابي ما حدث ابتسمت
الوالدة واحتضنت ابنها فالح وهي تقول :"
صدقني هالبت طالعة عليك شيطانه ،
وفلوح فديته علي طيب ينقص عليه " رد
الوالد بابتسامة ذات معنى وضمني الى
صدره واردف : " اوكي يا ام فالح يا الطيبة
يله لمي عيالج وركبوا السيارة ، خمس

دقايق ابدل واجي " هنا ردت الوالدة بشئ
من الجديه : " بو فالح منال ومنى مسخنين
، بنخليهم عند عمتهم حنان وامي سارة
علشان ما تزيد عليهم السخونه مع تغير
الجو " و اردفت " انا كلمت حنان قالت انها
ما بتطلع اليوم ولا مناوبة " رد عبدالله
بابتسامة خبيثة : " زين ، بس ليش ما اتلتي
بامج منيرة علشان تخلي اليهال عندها "
ردت آمال ببراءة : " تدري امي ما فيها شدة
يهال ولا تحب تتحمل مسؤولية " !!

استقر الجميع بالسيارة واحتلت انا المقعد
الخلفي واخي فالح المقعد الاخير بجانب
منال ومنى استعدادا لنقلهم لمنزل الجدة
(سارة) والدة عبدالله والعمة حنان (٢٤ سنة
، الشقيقة الوسطى لابي حديثة التخرج من
جامعة طب الاسنان بالرياض ، استقرت منذ
اشهر قليلة فقط بالدوحة) توقف الوالد امام
منزل الجدة سارة لوحت الى منال ومنى
مودعتا اياهما وكذلك فعلت الوالدة

[illegible]

افقدت بعد عدة ايام من تلك الحادثة على
صوت الوالد عبدالله ، كنت اشعر الالم في
جميع اجزاء جسدي لكنه تركز بذراعي
الايمن وانا اراه مرفوعا ومحاطا بالجبن
الابيض ... لم اكف عن البكاء رغم محاولات
والدي المتعددة الا حينما رايت العمة حنان
بابتسامتها المغبطة ... كان بريق عيناها
يخفي الكثييير لي ... كانت تحمل بيدها
اليمنى منال وبالاخرى منى فرحت حينما
رايتها حتى انني لم اعد اشعر بالالم .. وبأمل
لا يخلو من قلق سأتها : " اين امي وفالح
"!!؟؟"

ان شاء الله هالجزء يعجبكم ، ادري طويل
بس لانني كتبته تو وتراني بتاخر بنزل كل

اسبوع جزئين او يمكن جزء علشان
احبكها صح او كي

مع خالص حبي

انسانه

لا احتفظ من تلك الايام سوى بالقليل من
الذكريات المظبية ، فقد كانت العمة حريصة
كل الحرص على الا تزرع في نفوسنا الالم
واليتيم صغارا ... كانت تبعدنا عن نظرات
الشفقة من حولنا ... كان نبضها المسموع
بالامومة كفيلا ان يحمينا من احساس
الحرمان باليتيم ... " في ايام العزاء كانت
تحملنا العمة في الصباح الباكر ونحن نيام
الى منزل عمتي (مها الشقيقة الكبرى
لوالدي) بعيدا عن بيت جدي فالح والجدة
منيرة حيث كانت مراسم العزاء كانت
اسرة الجدة منيرة تتكون من جدي " عمر
والد أمي " والاخ الاكبر " ناصر " تتلية

والدتي آمال والابن " أحمد " والخالة "
عائشة والتي فيما بعد باتت زوجة ابي "
والصغرى شريفة كانت اسرة غريبة
الطباع ، قلة عددها كثير المشاكل مضمحلة
المشاعر كانت قسوة الجدة منيرة
تتعرض على جميع ابناءها .. الوحيد الذي لم
ينل حظة الوافر من تلك الوراثة .. كان
نصيبه من الطيبة التي ورثها من الجد عمر
تفوق تلك التي اكتسبها من الجدة منيرة
..... " الخالة عائشة " ٢١ ربيعا كانت
تبدو اكبر من ذاك بكثير ... تعمل باحدى
الشركات الخاصة سطحية التفكير غريبة
الاهتمامات كثيرة الشكوى كان شغلها
الشغل هو الانترنت الموضه و الازياء
واحيانا السنما والفنانات !! استهجن
الجميع فكرة اختيار ابي ان تحل هي محل
الوالدة آمال بعد وفاتها ... لكن اصرار ابي
وترحيب الجدة منيرة بالموضوع جمد جميع
المحاولات المحبطة التي كادت ان تشكل
انقلاب على الوالد عبدالله

يومها لم ادرك السبب الحقيقي لذاك الزواج الغير متكافئ حتى بالنسبة لطفلة السابعة !!
لكن فيما بعد ادركت انها الطريقة الوحيدة التي كانت ستغفر لابي ذنبه بحادث الوالدة
آمال وحرمان الجدة من ابنتها في سن مبكر
!!!!!!؟ ... كانت تضحية الوالد طريقة غريبة للتكفير عن ذنب لم يكن له يد به
سوى انه لم يقرأ ابراج ذاك اليوم " يوم الحادث " ويلزم المنزل !!

طباع خالتي عائشة لم تكن السيئة الوحيدة فيها بل كانت لا تتجّب " ذاك ما اكتشفته الجدة حديثا " وذاك ما دفم الجدة لتلك الزيجة ورضاها بابي زوجا لابنتها !! كانت شروط الخالة عائشة كثيررررررررررررررة تتضمن بيت مستقل وسيارة ومهر وقدرة وحفل ضخم وشهر عسل بماليزيا .. وطبعاً لم تنسى ان تشترط الخصوصية في شهر

العسل خلوا مني وشقيقتي !!!! وكان لها كل
ما طلبت !!

انا وشقيقتاي اعتدنا على العمة حنان فقد
غمرتنا بالحب والرعاية والحنان .. لم اشعر
يوما ما باتني " يتيمة " حتى ان منال ومنى
كن ينادينها بـ " ماما " احيانا عاد ابي
من شهر العسل فضلنا انا وشقيقتاي
العمة حنان والجدة سارة فقد اعتدنا على
وضعنا الحالي لكن !!! بدا ابي متزمنا بـ راية
متمسكا بنا واصر على نقلنا الى منزل نا
حيث امنا الثانية الخالة " عائشة " !!!

لم نشعر ابدا بالسعادة لدى الخالة ... ولم
تحاول هي ابدا الاهتمام بنا او اشعارنا
بالحب حتى بدافع كونها " شقيقة الوالدة "
.. لم نكن يوما ما احد اهتماماتها المتعددة
... لم امثل انا وشقيقتاي اسم لجمعية خيرية
لتسجل به الخالة اسمها فيه رياءا !!! ولم
نكن يوما ما دارا للزبائن او مجمعا تجاريا

لننال من وقتها الثمين نصيب !! كنا في
منزل الوالد برعاية الخادمة جولي التي
كانت الطف بكثير من الخالة عائشة معنا
وكان عزاءنا الوحيد هو اطلالت الوالد "
عبدالله " بابتسامته المكسورة بعد عناء
العمل وضغط الوظيفة ... ادرك ابي متاخرا
جدا ، رغم تفنن الخالة امامه بتمثيل دور
الام الحنون الرقيقة حتى انا نفسي كان
يذهلني تناقضها ولم ادرك يومها انه " دهاء
ومكر زوجة اب " ؟؟

بعد شهر عدت مع شقيقتاي الى العمة "
حنان " لحيث الام الحقيقية التي لم اشعر
يوما ما انها " ليس امي " كان شرط الوالد
ان لا تصرح العمة حنان انها من يرعانا
ليحتفظ الوالد بصورته الرائعة امام الجميع
ولألا يتجراً احد و يصرح انه بسبب " زوجة
الاب " وحتما لان ابي ادرك انه لا يمكن ان
يرعى ثلاث فتيات وحيدا دون " ام " ..

" نعم احيانا يؤلمني نفس الواقع لكنه
هو الواقع رغم ايلامه "

مرت الايام سريعة بروتينها اليومي ... دوام
المدرسة الابتدائية وتلتها مرحلة المراهقة
انتهاء ب مرحلة الثانوية العامة حيث
الاعتماد على النفس وبناء المستقبل ...
كانت ايام سعيدة في اغلبها لم يشوهها
سوى انني بدأت رغما عن العمة " حنان "
ادرك هوية العلاقات من حولنا رايت الحب
وتعلمت كيف اشعر به وأشعر من حولي
بحبي .. تعلمت الصدق مدركة انه احيانا
يعري صاحبة بنفس الدرجة التي يزين بها
الكذب ممارسه ... مررت رغما عني بالوان
الطبيعة ... وتناقضات البشر ... توقفت
مرارا لالتقط انفاسي بعد درس قاسي أخسر
او أكسب فيه صديق تعلمت بفن كيف
أميز بين ما اسمع وما أرى !!! فلم تعد اذني
تسمع الا ما ترى وتصدق!!!! علمتني
العمة " حنان " الكثير !! ولم تعلمني امور

اكثر أخطأت كثيراااااا العمة حينما
طمست السواد متمثلا ب " الكره ، الحقد ،
الخداع ، الاهانه والخيانة " حاولت ان ترينا
العالم بلون البياض النقاء ، الحب والامانه "
كدت اصدق ان العالم من حولنا بتلك المثالية
التي ارادت عمتي ان تحينا به لولا تناقضات
عديده!!! لم تتمكن العمة من طمسها
!!

العمة " حنان " نقطة الامل الوحيدة في
حياتي وشقيقتاي منال ومنى ... كنا ننفصل
عنا باوقات معدودة جدا هي فترات عملها
والسويغات القليلة التي كان يجبرنا فيها
الوالد على المكوث مع الخالة عائشة !!
التي لم تتجاوز ساعتين في الاسبوع !!

احيانا كثيرة كنت اشفق على الوالد ، كنت
اشعر انه رافض للوضع الحالي احيانا
اتخيله زائرا باعلى صوته معلنا رفضه
،كرهه واستحالة استمراريته بالوضع

الحالي كنت اخشى عليه في كثير من
الاحيان المرض ... خلته ارض خصبة
لترعرع اي فيروس او داء مزمن بسهولة
فهو قد فقد عنصر المقاومة ولم يعد يملك
مناعة تمكنه من المواجهة ... بات ضعيفا
مترهلا من الداخل رغم صلابة عودة
الخارجي !!!

العمة " حنان " : اي تخصص ترغبين في
دراسته بالخارج !!!؟؟؟ بهذا التساؤل عادت
عمتي من رحلة الذكريات العميقة التي
حملتها انا مشقة الارتحال فيها بعد اعلان
رغبتي بالسفر ... سؤاها صدم الواقع فيني
ترددت كثيرا قبل ان ارد ظننتها لو هلة غير
جادة بسؤاها او انها تسخر مني على غير
عادة !!! اقتربت مني بلطف وكفها الايمن
على كتفي الايسر وربتت بابتسامة فجرت
فيني طاقة الشجاعة التي ظننت لو هلة انها
انعدمت من قاموسي ... امام الجميع عماتي
، ابي وجدتي منيرة والخالة عائشة ...

اعلنت لأول مرة عن جدية طلبي ذاك
واستدرت بابتسامة عريضة وبنبرة رجاء لا
يمكن للعمّة ان لا تدركها حتى من لمعان
عيني " شرايج عمّتي !!! " ابتسمت بصدق
وتجاهلت نظرات الاستنكار من حولها
ممزوجة بامتعاض الوالد عبدالله ... اقتربت
مني اكثر واردفّت بحزم : " لا يا بنت الغالية
، ما بخليج تعانين من الغربة الي عانيتها ،
لا يا الغالية ما بتعانين ابد ما دام عمّج حنان
بنت فالح عايشة " هي في الحقيقة عنت كل
كلمة ذكرتها في خطابها ذاك ، كان ردها
نهائي غير قابل لنقاش العمات او جدال
الخالة عائشة او حتى اعتراض الوالد "
عبدالله "

بعد ايام معدودة كانت العمّة قد جهزت كل
شيء للسفر والالتحاق بالجامعة ... واتفقت
مع جدتي سارة ان تعتني بمنال ومنى الى ان
تضمن لهم الالتحاق بالمدارس قريبة من
جامعتي هناك بنيويورك ... لم تحزن منال

ومنى كثيرا فقد اعتادت العمة على تنفيذ
وعودها دوما معنا وكان وعدا لهما ان
الاجراءات لن تطيل اكثر من اسبوع
وحجزت لهما التذاكر على ذاك الاعتبار ...

قبل اسبوع من السفر لاحظت تغير جذري
في سلوكيات العمة ... كانت اكثر حزنا من
ذي قبل .. كثيرة السرحان مضطربة الفكر ..
احيانا كنت ارى دموعها تنساب على خديها
حتى دووووووون ان تشعر هي بذلك ...
لم ارها ابدا بتلك الصورة من قبل ، حتى
حينما توفت الوالدة " آمال " كانت تستتر
بالليل لتبكي و بقيام الليل لتصبر .. انهارت
امامي مرة وهي تتناقش مع عمتي حصة (
عمتي حصة هي شقيقة والدى كذاك اكبر
من حنان واصغر من عبدالله ، كانت وحنان
قبل ان تنتقل الى حياتها الزوجية صديقات
اكثر من اخوات) باتت منذ سنوات في منى
عن المشاعر والاحاسيس كان هاجس
الماديات والشكليات هو شغلها الاوحد ...

باتت ابعد ما تكون عن حنان لم تتمكن العمة
حنان من مواكبة تيار العولمة متمثلا في
التناقض و التخلي عن المبادئ لتحذو
حذوهم ولتستمر الحياة ... باتت عكس التيار
، ادركت انها لربما تكون وحيدة لكن ابدا لم
تدفعها الوحدة ان تخسر قيمها !!!؟؟ "

كانت انسانه في زمن البشر " يومها
لم ادرك سبب انهيار العمة لكن ابدا لن انسى
دموعها الغزيرة يومها هي نفسها فشلت ان
تكفكفها حتى حينما اكتشفت صدفة انني
اخترقت جدار السرية ووصلت اليها ...
احتضنتني بقوة ... وكأنها تستمد مني قوتها
!!!

كثيرة تلك هي المرات التي كنت اخلتس
السمع الى احاديث العمة مع شقيقاتها اللاتي
كن بالرغم من كثرت اختلافهن .. اتفقن
جميعا على اننا سبب تعاسة ونحس للعمة "
حنان " بالرغم من حساسية
الموضوع وعدم قناعة العمة بها الا ان

وجودي بجانب العمة وخلوتي بها في
الطائرة اغراني على سؤالها " عمتي اسالـج
سؤال ؟!!!!!! "
العمة حنان : " نعم تفضلي حبيبتي "
" توعديني انـج ما تزعلين "
" وانا من متى زعلت منكم ؟!!!!!! "
" لا عمتي صـج "
" اوعدـج "
انا : " عمتي انتي ليش ما تزوجتي
؟؟؟!!!!!!!!!!!!!! "

صمتت العمة حتى ظننت لو هلة وكانني
قذفت حجر في بئر عميييييييييييق
وانتظر ان اسمع صدى ارتطام الحجر بالماء
في قاعه ؟!!!!!!

ردت العمة هامسة وكان صوتها ياتيني من
نفس ذاك البئر العميييييييييق : " أمل انتي
ليش تسالين ؟! "

ترددت قليلا خشية ان ارتكب خطأ جديد : "
عمتي الكل يقول انه احنه السبب في عدم
زوج صح ؟؟!!

العمة باسمه وهي تصطنع التلقائية : "
وانتي يهمونج الكل ولا عمتج "
انا : " طبعا انتي عمتي ، علشان جي انتي
اول وحده اسالها هالسؤال "

العمة " امل انتي شنو تتقوعين "
انا بتلقائية : " انا مصدقتهم ، واحسان
وجودنه في حياتج لهاج او شغلج عن
الزواج "

العمة : " انتي كم عمرج "
انا : " عمتي ليش ؟؟!! "
العمة : " ١٨ سنة وانا عمري ٣٦ سنة
انا : " يعني شنو ؟؟!! شدخل عمري
وعمرج بسوالي ؟؟!!

العمة : " لا انا بس افكر بصوت عالي لو
حببت اقول لج السبب الحقيقي بتفهمين او لا
؟؟!!

:"عمتي يعني على بالج انا غبية ولا ياهل
 "!!؟?"

العمة بحنان : " انتي لا الاولى ولا الثانية
انتى الغالية بنت الغالية
انا وبنبرة رجاء ودلع : " عمتي لو تحسين
انى مب كفو انج تقولين لي انا اعفيج من
الاجابة "

**حنان : " يما امل انتي تذكرين لما كان
عمر ج ه سنين ؟؟!!
انا في محاولة فاشلة للتذكر : " شنو اذكر
بالضبط انا صرااااااا ما اذكر الا شيء
واحد هو انه وفاة امي واخوي فالح الله
يرحمهم وبدون تفاصيل !""
حنان : " تذكرين الريال الي كان ياخذكم من
بيت العممة مها ويوديكم العاب سناء
وترجعون وانتو شارين اسكريم مكدونلز
؟؟!!**

امل وكانها استعادت شيء ثمين من الذاكرة
 : "ايوووووووووه الريال الطويل الكبير
 كان يلبس نظارة سودة حلوة لما نطلع

ويشيل منالوا ويخليني انا ومنو نمشي على
الارض ... شنو كان اسمه !!؟؟

حنان بحزن : " حسن . "

امل : " اي صح كنه نقول له عمي حسن ...
تذكرته كان شكله حلو وكنت احبه لما كنت
صغيرة .. كان طيب معانه !! الا هو وينه
؟؟!!

حنان : " هو زوجي !!!!!!!!!!!!!!!
"

امل ملايين الاستفهامات و الاستفسارات
طرات علي بالي ممتزجتا بالذكرى ...
تذكرت حينما عبثت منى يومها بمحفظة
نقوده كانت صورة العمة حنان بها .. تذكرت
حرف "H" الذي كان يزين به سيارته و
سلسلة مفاتيحة .. تذكرت صورة التي كانت
تملاً ادراج العمة .. تذكرت الورد الاحمر

الذي كان يحملنا اياه عند عودتنا لمنزل
العمة مها لتهدية للعمة حنان

: "أمل " استعدت وعيي اخيرا على صوت
العمة حنان متسائلة : " غريبة يعني ما
سالتيني بعد " انا " عمتي انا اسفه ، بس
... " انا اعرف اني دائما سبب المشاكل
واني ملقوفة ومطفوفة وادخل نفسي بالي
مالي فيه ... عمتي انا احبج وaaaaااايد بس ما
ادري ليش دائما اذكرج بالذكريات الشينه "
انهيت حديثي بعد ان تغيرت ملامحي
واقتربت من البكااااا

حنان بابتسامة عريضة : " ومن قال لج ان
حسن ذكريات !! و شينه بعد !! حرااااااا
عليج !! "

: " عمتي ، لو هو مو ذكرى عيل وينه عيل
؟!؟

حنان وهي تستعيد شريط مضي عليه اكثر من ١٢ سنة : حسن كان خطيبي ... ما كنت اعرفه قبل الزواج كالعادة كنت سنة رابعة يعني باقي لي سنة واتخرجت .. شافتي امه بحفلة زواج خالج ناصر " كنت في اجازة بالدوحة وآمال اصرت علي الا احضر العرس " المهم خطبني حسن من عمج (الاخ الاكبر لابي) علي .. سال عنه عمج وصر االحه ما سمعنه عنه الا كل خير وافقتا وكان عبدالله بهلالفترة عنده دورة بالكويت ملجنه واجلنہ حفلة الخطوبة لين ايي عبدالله من دورته ، رجع عبدالله وقعد مع حسن واعرفه وتذكر انه كان متهاوش معاه ايام الثانوية وان عبدالله يومها انفصل يومين من المدرسة ورجع بعدها ولقى حسن منتقل من المدرسة الى مدرسة ثانية ... صر االحه كان سبب جدا سخيف وحتى لما قاله عبدالله ل علي ضحك عليه علي وقال له : " انت انشاء الله تبيني ارفض لانه انفصلت بسبته !! " يومها اعلن عبدالله انه بريء من هذه

الزيجة وانه غير موافق وانه يعلم عن حسن
معلومات مهمة ما يقولها لانه علشان نندم
!!؟؟ علي ما افكر بتهديدات عبدالله واتم
حفلة الخطوبة وكان الاتفاق على ان يكون
الزواج بعد تخرجي وتحديدًا شهر ١٠ "

أمل : " يعني في نفس السنة الي توفت فيها
الوالدة ؟؟؟؟؟!!!!!!!"

حنان بالكثير من الاسى : " ن ع م ، بالضبط
، ، خلال تلك الفترة احببته واحبني بشدة ..
كنت ارى فيه عطف المرحوم ابي وحزم
الوالدة وحنان علي ورومانسية عبدالمجيد ،
كان مستعد يسوي اي شيء علشان يسعدني
... كان يناديني " ام قلب ابيض " بالرغم
من انه كان ياتيني دائما على حسن الظن
وسلبيتي في التعامل وفشلي برد الاساءة ...
كان يتغرب احيانا لما اتكلم معاه بتلقائية ..
اكثر من مرة قالي لي انتي بريئة بس حلوة
" صمتت عمتي قليلا وعلت ملامحها

**ابتسامه بارده وكان الذكرى حملتها لتلك
الايــام "**

تعمدت قطع سيل ذكريات عمتي الذي
استدرجتها اليه و انتشالها من الحزن الذي
بدا واضحا على ملامح وجهها الرقيق .. "
عمتي يعني كان رومانسي ... مثلج "
وابتسمت ابتسامة لا تخلو من مكر
عمتي : " ومن قال لج ان عمته رومانسية
(؟؟!!؟

انا بخبت : " يعني ما يبيلها ذكاء الي تسمع
حق عبدالمجيد ومحمد عبدو و تنطرب
بقراءة الفنجان في وقت نانسي وهيفا في
الصدراة .. لازم تكون رومانسية ؛) والا
انتي على بالج انا ما اقرا خواطر ج الي
تكتبينها في الدفتر البني !!!!!!!!

**" املو انتي صبح مب هينه ... والله كبرتي
!!**

امل : " طالعه على عمتي ؛) بعدين كبرت
واملو ما تركب المهم عميمة لا تضيعين
السالفة وكملي وين راح عمي حسن ؟!؟!

العمة : بعد وفاة آمال .. قلت اهتمامي
بحسن شوي .. انشغلت فيكم وبالوضع
الجديد في بيت الجدة سارة ... الاوضاع كلها
كانت مضطربة وغير مستقرة .. كل واحد
في البيت خذه فترة طوييييييييييله على ما
امتصينه الصدمة و تعايشنه مع الواقع !!
واكثر واحد انصدم ابوج كان يحب امج الله
يرحمها وaaaaايد ... وتعب امي سارة المفاجئ
وارتفاع السكر عندها والضغط
وامووووووووووور وايده مو مهمة بس
تراكمها شغل الكل بما فيهم انا ..!!

هني تدخلت انا : " كأي اتم حديث العمة ..
وجدتي منيرة ومشاكلها والخالة عائشة
وعماتي ومناكرهم و و و " اسرعت
العمة حنان رافضة ما اقول وكأنها خشت ان

اكشف عن الكثير من ما اعرفه وتظن انني
لا اعرفه " لا من قال يدتج منيرة مسكينة
هي أم وفقدت ضناها وابوج عبدالله الله يعينه
على بلواه فقد ضناه مع شريكة عمرة !!
وخالتج عايشه صغيره وهاي طبيعتها ...

: " عمتي تدرين صدق عمي حسا انتي طيبة
زيادة عن اللزوووووووووم " لا اعرف
لما تذكرت الاتهامات التي تلحقها الجدة
منيرة بالعمة وتوريات العمات خلف العمة
تذكرت كره الخالة عائشة لعمتي وانها في
جلساتها القصيرة معنا لا تكاد تفوت فرصة
دووووووون ان تذكر العمة

بسوووووووووء !! تذكرت سبب كره الجدة
لعمتي حنان وهو رفضها الزواج من خالي
ناصر .. اعتبرت الجدة رفضها غرورا
وتكبرا واساءة مع ان الوالدة آمال تفهمت
الوضع وتقبلته بنفس راضية متمنية
السعادة للعمة ... لم تحاول عمتي ان تتطرق
لكل تلك التفاصيل والاساءات مع انني اكيد

انها لاحظتها معظمها ... ظنت العمة انني لا
اعرف كل تلك التفاصيل وانني ما زلت
صغيرة للحظة خشيت ان افصح كل ذاك
واذكره للعمة حنان ... لكن تريثت خشيت ان
اتسبب لها بصدمة فهي وان توقعت لكنها
ليست متأكدة بعد !!!

**خشيت ان افضح مشاعر الجميبيبييع فعدت
الى الموضوع نفسه : " اوكمي عمتي
وبعدين شستوى على عمى حسن "**

اردفت سؤالي ذاك بسؤال : " عمتي يعني
انتی قصرتی بحق حسن "

**حنان بقليل من الاسى : " قصرت ..اي يمكن
.. او يمكن وثقت بحبه زيادة عن اللزوم ...
والله مادري ... بس في النهاية كنت اكلمه
في اليوم مرة يعني مو مثل اول ... وفي مرة
اتصل فيني وصوته زعلان و ااااااايد حاول
اعرف شففيه ما قال ... وكانت فى نفس**

الوقت منى مسخنه وحرارتها مرتفعه وايد
وتصيح بحضني وترتجف .. فستأذنت من
حسن وقلت له بسبح منى وبرقدها وبتصل
فيك ... بس حالة منى ساءت فوديتها
الطواري ورقدوها في الملاحظة القصيرة ٦
ساعات ورجعت البيت على الفجر ونسيت
اكرم حسن ... مر يوم يومين وحسن ما
اتصل خفت عليه واتصلت ما رد على
الجوال قلت بقلبي اكيد زعلان وقاعد يتغلى
ومر يوم ثالث .. اتصلت ما رد طرشت
مسجات طنشني .. اتصلت البيت عندهم
وطلبته من امه .. اذكر المكالمه وكأنها امس

...

رد علي ببرود وجفاء واضح ..
الو حسن انت وينك ليش ما ترد علي !!؟؟
هلا انا موجود !!
شلونك وشخبارك ليش ما ترد على الجوال
خوفتني عليك !!؟

صبح اسف والله على الازعاج ما كان في
داعي تكلفين على نفسج ..
حسن ...!! عن السخافة ليش اتكلمني جي !!
لو على ذاك اليوم انا والله العظيم اسفة
اعذرني والله منى
وتوني ابكمل قطعني وقال .. خلاص مو مهم
انتي بغيتي شيء الحين ؟؟؟
استغربت وصراحة في نفس المكالمة قعدت
اصيح وهو لاحظ من السهده ومن صوتي !!
قال : انا الحين مشغول بكلمج بعدين !!!
وسكر !...؟؟؟؟!!\

هالمكالمة جرحتي وايد وحسيت ان حسن
ما قاعد يحس فيني ... وهو الي كان
يوصيني عليكم ويحبكم حتى مرات كنت
اغار منكم عليه ؟؟؟ لكن تغيره المفاجئ !!!

ما حببت اظلمه او اكبر السالفة !! كنت
اتصل فيه بمعدل مره في اليوم وهو تقريبا
ما يتصل .. سالتة اكثر من

مليووووووووووووووووووون مرة
عن سبب التغير .. ببرود وتكلف قال ما كو
شيء انا عادي !!

واستمر على هالحال شهووووووووور ...
وفي يوم حسيت اني قاعد اهين كرامتي وان
حسن يمكن ما يبيني او حتى كرهني ...
آلمني ابتعاده و جرحني بروده ... ما اتصلت
فيه يوم يومين القتال ما قدرت قلت بتصل
واقول له كل الي بقلبي ... واعطيه حرية
الاختيار اما الاستمرار او استحاله اقدر
استمر بهالفجوة الي قاعد يوسعها هو بينه
بتصرفاته الغريبة ؟؟!!

هو كان يشتغل في البحرية ... برتبة رائد مع
عمج علي بس عمج علي كان عميد ... في
نفس ذاك اليوم وانا توني راجعه من الدوام
لقيت عمج علي يدخل علي الغرفة وشكله
يخوف كلش ما كان يظمن ... قال لي : حنان

غيري ثيابج والبسي عباتج بنروح
المستشفى ..

قلت بصوت عالي وباستنكار : علي شنو في
عسى ما شر ؟؟؟!
علي : " انشاء الله ما عليه شر "
حنان : " من ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟!!!!!! "
علي : " حسن "

لما نطق اسمه حسيت ان الارض من تحتي
تهتز بقوة وكأنها تنبهني بخطر ياي ...
مشيت في جسمي قشعريرة .. وما عدت
اصلب طولي ...

وعيت ... او بلاحرى كنت شبه واعية ...
فتحت عيني شفت نفسي مربطة من كل
الاطراف وشفت علي قاعد على يميني مدنع
راسه وكان كأنه يصيح .. بصعوبه سالتة
" : ع ل ي وين ح س ن ؟!!؟!
اول مرة اشوف علي بهالضعف ، كانت
دموعه غزيرررررررررره كانت كافية انها

تغرقني باحلامي سنين !!! سألت بهستيرية
"وين حسن " في دخلت عمتج حصة من
الباب ... كانت عيونها حمرة صرخت علي
بهستيرية وعشوائية تخوف ... انتي شفيج
بين الحياة والموت وتسالين عن حبيب
القلب ؟؟!! ..

ما رديت عليها او بالاحرى ما قدرت ارد ...
قواميس اللغة خانتني ما لقيت كلمة مناسبة
علشان اعبر لها فيها عن قسوتها في ذيك
اللحظة ؟!!

حتى دموعي الي كانت تنزل وكانها سيل
بدون صوت وبكل مرارة ما قدرت اترجم ل
حصة قسوتها ...

سكتت العمة ... خفت عليها عمتي : " ما
تعبتي .. تبين تريحين شوي "
العمة حنان : " كانها ما سمعتني وكملت

.....

علا صوتهم في الغرفة فالمرضة نادت
الدكتور .. دخل الدكتور .. : " لو سمحتوا
الكل يطلع المريضة محتاجة للراحة " ورفع
راسه وشافني وشفته يا لسخرية القدر
!!! صراحة قلت هالكلمة بقلبي وانا كلي
استغراب من هالصدفة الغريبة ... حتى
الدكتور انصدم كان واضح انه ما يعرف اني
انا " حنان " المريضة الي بالغرفة ...
فضت الغرفة من الجميع بما فيهم " علي "
بقي الدكتور محمد روحه (د محمد زميل
سابق في مهنة الطب اخترت انا الاسنان
واختار هو الباطنية ، كان شاطر وذكي
ولما ح) قرب مني قال : "حنان انتس هني ..
اسف د.حنان عسى ما شر سلامااااااااااات "
ما ادري ليش خانتني دموعي جدامه
... وكأنه المنقذ الي نزل علي من السماء
" : قلت له من بين الدموع د.محمد " الله
يخليك ابي اطمن على حسن " ما انتبهت
لامتعاضة وسأل باستغراب : " حسن من
حسن ؟؟؟؟ " قلت له : " حسن زوجي ، هو

عندكم مرقد في قسم من الاقسام بس ما
ادري وين ومحد راضي يطمني عليه..
وسكت وقلت انت لو ما تقدر طلعتني من هني
وانا بتصرف ... " انا حسيت ان د.محمد
امتعض وحاول يكون طبيعي ": رد بصدق
غير مصطنع " حنان خروج من العناية
بهاي الفترة يعتبر جريمة بتحاسب عليها !!
انتي تميتي في غيبوبة اكثر من ثلاث ايام
وما صدقته متى تقومين ... انتي محتاجة
لعناية خاصة ... واذا صحتج ما تهمج فيه
تهمن ي ... او تهمنه كله انتي لا
تحاتين شيء .. اما عم حسن فانا مناوب
اليوم والله ما اعرف عنه شيء بسال لج
وبرد اطمنج ... وابتسم وطلع

تأخر الدكتور محمد او يمكن انا غفيت من
اثر المهدئات ... صحيت شفته قاعد على
الكرسي الي حذاي بدون لاب كوت .. عيونه
باحظة واضح عليها الارهاق والتعب ..
تحت عينه هالات سود ما لاحظته عليه اليوم

الصبح ... ناديته د. محمد ... وعى ..
ابتسمت وابتسم ... رد علي السموحة بس
يت بغيت اطمنج على حسن شفتج نايمه ...
قلت برتاح شوي بس شكل القعه حذاج
ريحتني ونمت!! طبعاً هو كان مرتبك
شوي ومضطرب وانا ما كنت مركزه بكل
كلامه ... فرديت بسرعة ها بشرني شخبار
حسن !!.

رد باصطناع : حسن الحمد لله تمام فوق
النخل ...

طبعاً انا استهجننت رده وباسلوب جاد قلت
": د.محمد انا سألتك لان اول واحد لقيته
جدامي ... واتمنى انك ما تخش علي شيء
.. "

محمد : " حنان والله شاقولج "
حنان : " د. قولي الصبح !! والله يخليك لا
تخش علي شيء .. لاني بعرف عاجلا ام
آجلا ...!!

د.محمد : " حنان .. الاخ محمد طاح من
مسافة اكثر من ١٠ امتار لما كانوا بعرض
البحر وللأسف طاقم السفينه ما كان
فيه دكتور حرتها ... فتأخروا عليه
بالاسعافات الاولية

حنان بهستيرية : " صاده intracranial
hemorage !!!!!

محمد : " لالا الحمد لله هو صاده نزيف بس
مو داخل المخ ... والحمد لله قدرنا انسيطر
على الوضع ... لكن !!!!
حنان : " لكن شن و

محمد : " الحادث شوي اثر على ال
spinal cord تسبب بقطع عرضي عند
الفقرات و الاخ
حسن يعني كل شيء بيد الله بس ... الجزء
السفلي مصاب بشلل ... واحتمالية ... الخ
حنان : " صراااااا انا ما استوعبت شيء
من الي قاله .. عقب ما سمعت قطع عرضي
بالحبل الشوكي ..!!!!!!؟

عقب ثلاث ايام عرفت اني كنت بغيوبه لمدة
ثلاث ايام بغى الدكتور محمد يتفنش بسبتها
انا خلال هالثلاث ايام عشت احلى ايام حياتي
كنت معاه تزوجنا وسافرنا شهر العسل مثل
ما كنا مخططين جيرة بالي وماليزيا ورجعنه
لصلالة وقبل ما ارجع لوعيي وعدت "
حسن " اني ما يكون في يوم لغيره وهو هم
وعدني ؟!!!

أمل ما قدرت اسكت ، مع اني توقعت الالم
الي ممكن يسببه سؤالي لعمتي بس بانانية
سالتة : " عمتي .. انا متاكدة انج انتي
وفيتي بالوعد ... بس هو وفي ..؟؟!!؟ " "

سكتت العمه ويدها الحانية مسحت على
راسي وقالت : " والله كبرتي يا امل "
ونزلت من عينه دمه جرححتني اكثر مما
ريحت العمه ؟!!

ما رد كانت بيدي باقة ورد حطيته حذاه
على السرير .. وقعدت على طرف السرير
وحاولت استفسر عن احواله ... بس كان
يرد ببرود ولا مبالاه ... حز بنفسه بس قلت
معلي اكيد نفسيته تعبانه ... وهو الحين
محتاج عناية نفسية خاصة !!!

مر يوم .. يومين .. ثلاثا ... وشهر ... وفي
مرة كنت اتكلم معاه بهدوء ... قال لي :
انتى ما مليتي من التمثيل "
حاولت ان اكون هاديه "ك وقلت اى تمثيل
"

: " يعني .. نظرات الشفقة .. و تمثيل دور
الغير نادمه "

: " نادمه على شنو "

حسن : " على الارتباط "

حنان ضغطت على اعصابي وتمنيت اكون
باردة وما احس في ذيج اللحظة : " رديت
عليه حسن انت زوجي .. وانا عمري ما
ندمت ولا بندم اني ارتبطت فيك ... لاني ما
بلقى انسان في العالم كله احسن من "
حسن "

حسن : " حنان انا مو ياهل تقصين على
عقلي بكلمتين "

حنان : " ومن قال لك اني برضى اتزوج
ياهل "

حسن : " يعني انتي عاجبج ... انج ترجعين
من الشغل تلاقين زوج العزيز ينتضرج
بالبيت اطبخ واربي اليهال ... وانت
تصرفين على البيت وتعطيني الخرجيه "
حنان : " حسن ... حبيبي ... انت بالنسبة لي
من زوج انت اول انسان حبيته وما بحب

**غيره بحياتي " بعدين الحياة ما بتنتهي لو
الله ابتلانه واختبر حبه ... واخذ منا نعمة
وحده وعطائه نعم وaaaaايد ... الحمد لله على
كل حال يا حسن ... وانا احمد ربي واشكره
مليون مرة ان زوجي وحبيبي حسن جدامي
اليوم "**

**حسن: " حنان انتي مقتنعة بالكلام الي
تقولينه "**

**حنان " : حسن انت اكثر واحد تعرفني ،
وتعرف اني ما اقول الا الكلام الي مقتنعه
فيه "**

حسن: "والناس شلون بتقنعينهم فيه "
حنان: "انا ما يهمني من الناس ..إلا انت
حسن: "بس ...ما بتندمين بكرة
حنان: "بندم في حالة وحدة بس ... لو ما
تزوجتك

حسن هذا شوي بس تم مظرب .. ودخل
الدكتور محمد .. وطمنه انه في دكتور في
المانيا شاطر وقام بعمليات مشابهه ناجحة

بنسبة ٧٠% ففرح حسن واصر على السفر
!

سافر حسن وسافرت معاه لمدته اسبوع ...
لاني ما قدرت اهدكم اكثر عند جدتكم "
سارة " رجعت وتم هو معاه اخوه
واخته وعمه وبنت عمه .. كان عمه مسافر
للعلاج مع بنته هناك

فشلت العملية ورجع حسن ... بس كانت
نفسيته في الحضيض ... اول ما شقته في
المطار .. ابتسمت وتجاهلني ... قعدت معاه
وسولفنه شوي ... كان جامد معاي ... وفي
النهاية قال لي: " للحين مصرة على الزواج
"

ضحكت وقلت له: " ولين باجر "
عطاني نظرة كلها يأس والم: " بس انا
صرفت نظر "

ابتسمت وحببت ابين له اني عادية وقلت : "
لقيت لك المانية أحلى مني " قال لا : بتزوج
بنت عمي سعود !...!!!!!!...

ما ادري ليش افترضت انه يتغشمر .. او
يتسيخ .. او اي شيء الا انه يكون جاد ؟!!!

قلت له ليش : " هي حلوة .. رد بجديه : "
هي مطلقة وعندها بنتين بتعيش معانه في
البيت وبتحملني لاني ولد عمها " تخطيطه
ورسمه لمستقبله خوفني حسيت انه بالفعل
جاد ... علا صوتي " : انت شفيك ... شقاعد
تقول ؟!!؟

قال : " الي سمعته ... واجراءات الطلاق
بكملها مع اخوج علي .. والمؤخر " "
حاولت اصلب نفسي .. اتماسك .. اتصنع ...
بس لا ما قدرت انهرت ... صحت جدامه ..
وكأنه هو آخر شيء في حياتي يستاهل
الدموع ..!! شافني كان حزين يأس بس
عنيد ... من بين الدموع قلت له " حسن لا

تخلي العناد ينسبك حبه " " انا احبك " "
وعمرى ما يكون لغيرك " " حسن انا
مراعيه نفسيك ومستعدة اتحمل كل شيء
معاك والطب والعلم قاعد يتقدم ما بنيأس
بنسافر ولو لسمح الله الله ما كتب لك تمشي
" انا حبيت حسن بن يوسف ما حبيت ريك
او يدك او انا حبيتك انت وبتم احبك طويل
العمر " " لا تظن للحظة انى اشفق عليك
بالعكس انا اعرف انك انت اقوى من اى
موقف " " .. " ..
.....

" حنان ..!!!!!! انتى طالق "

ابتسمت العمة حاولت تكون طبيعية
بس ابدى ما كنت .. كانت ترتجف وكأنه تو
تسمع الكلمة .. كانت نبرة صوته مشبعة
بالالم .. الحزن .. والمرارة..

حاولت اغير الموضوع عمتى : " كم باقى
لنه علشان نوصل " لم تمر الحيلة على

العمة رمقتني بنظرت عتاب على المقاطعة
واسترسلت قبل ما تبدأ سالتها عمتي
: " انتي للحين تحينه "

حنان : " امل انتي صغيرة على هالسوالف
..! " انا مدري شلون فضحت عمري جدامج
" استدرجتيني يا الخبيثة

أمل : " والله عمتي انتي ما كرهتية ؟؟؟!!
حنان : " انتي ما تعرفين حسن ، حسن
انسان نادر جدا بهالوجود لو بغيت احب ما
بلاقي غيره علشان احبه ... هو كان اثنى ،
اقيم واول رجل في حياتي ... كان صاحب
كرامه وعزة نفس اعتقد انه جي يخدمني
علشان ما اكون ضحية معاه !!؟؟!! عن
نفسي تفهمت كل ذاك بطيب نفس ... بس ما
قدرت انساه او احب غيره !! لانني تزوجته
في الغيبوبه !!!!!!!

أمل " بس هو كان ظالم "

حنان : " أمل الامور ما تنقاس بهالطريقة
ظلمني لانه خاف انه يظلمني لو ارتبطنه !!!
يعني مثل ما تقولين " قتل بالخطأ "
أمل : " بس ليش ما حبيتي غيره او
تزوجتي غيره ؟؟؟؟

حنان : " عقب حسن ... جا الدكتور .محمد
وتقدم لي (انا كنت اعرف انه يحبني من
ايام الجامعة ، مع انه ما كنا نتكلم معا بعض
بس كل تصرفاته كانت ادل على حبه) وقتها
انا ماسمحت لنفسي احب شخص غريب
وهو سافر ايكمل بالخارج ... ولما رجع كنت
انخطبت لحسن ؟؟؟

أمل : " بس د. محمد ينحب ورومانسي ،
يكفي انه كان يحبج من كل هالفترة !..
حنان : " أمل للرجل أثر في حياة المرأة
بالضبط كالذي تتركه هي في حياته حينما
ترحل !!! " ما كنت اقدر ولا بيوم اقدر اخون
حسن حتى لو هو خان وتزوج !..!

انا عن نفسي سرحت في عمتي حنان
فسادت لحظات صمت اعتقد انها طولت مما
دفع العمّة حنان لسؤالي " : أمل شبلاج
سهدتي " "ياتج النوده "

انا بالرغم من كل الي قالته العمّة من قصص
واسرار انا ما كنت اعرف اكثرها ، ومع ان
اكثرها حزينة وصدمتني او كشتلي
اشخاص وايدى في حياتي وحياة العمّة ..
إلا اني كنت سعيدة !! كان بداخلي شيء او
اشياء وaaaaaaaaايد ما عرفت سببها في ذيك
اللحظة ... لكن سبب سعادتي كنت اعرفها
... مع انها سخيّف شوي واناني من ناحيتي
... بس شاسوي ، فحييت ابين للعمّة حنان
شقد انا سعيدة ..!! يمكن اقدر اطلعها من
موود الذكريات ... : " عمتي تدرين اني
مستأنسه .. "

حنان باستغراب : " عساه دووم بس ليش .
يعني بكل كلامي انا ما توقع ان في شيء
يونس ؟!!!"

أمل : " تدرين عمتي انا طول عمري
اعتبرج امي بحكم تربيتج لئه وعنايتج ،
وغصبن عني اعتبرتج صديقتي لان ما لقيت
في يوم وحده تنصحنى وتحبنى مثلج ..
وبكامل ارادتي كنتي وما زلتي قدوتي ..
بس اليوم انا فرحانه وaaaaaaaaايد لاني حسيت
لاول مرة انج اعتبرتيني صديقتج !!؟
وفتحتي لي قلبج "

حنان بمزيج من الفرحة والحزن : " تدرين
ان كلامج هاي ، احلى واثلن هديه لي في
حياتي "

" عمتي ... الحين وين حسن ؟؟؟
حنان " والله مدري ، انا صراحة كنت اتصل
اسال عنه الى قرابه خمس سنين لما تزوج
!! وقفت اتصالاتي لاني حسيت ان حرام ..
هو غريب عني اليوم حتى لو كان زوجي في
يوم !! آخر شيء عرفته عنه انه الحمد لله
الله وفقاه واشتغل في مؤسسة ابوه وابدع

والايد بمجال الكومبيوتر ، وربي رزقاه
بطفلين "

أمل : " يعني عشتي كل حياتج علشانه ،
يعني صح كلام عماتي ، إحنه سبب ألمج "

حنان : " أمل !!! توج تقولين انج ستوييتي
صديقتي ... لا تخليني اغير رايتي بافكارج
الغبية هاي "

وكملت : " انتوا كنتوا احلى واثمن هدية
اهداني اياها القدر صراحة لو مو انتوا في
حياتي ما ادري شكنت بسوي "

أمل : " عمتي ابوي عقب ما انفصلتي عن
عمي حسن ابوي تغير معاج صح "

حنان : " للامانه اذكر لما كنت في الغيوبة ،
كنت بحالة وصفها الدكاتره برفض الواقع ..
بس كنت اسمع الي يسير حولي مرة ياه
ابوج عبدالله وقعد حذاي وسمعتة يقول "

حنان انا اسف واوعدج لما تصحين اخلي
البنات عندج ... واعامل حسن معاملة زينه
وانسى الي كان بينه (طبعا انا ما كنت
منفصلة للحين) ... وهم سمعته يقول
السبب الحقيقي لعداءه لحسن ؟!!؟

أمل : " والله شنو ؟!!؟!! "

حنان : " املواااااا شفيج انتي ، خلاص
قلت لج كل شيء "

طبعا انا ما خلّيت العمه ترتاح وهاتلك حنه
ابي اعرف السبب ... وبعد الحاح ساعة ...
زهقت العمه وقالت : " أوف انتي صبح حنانه
، طالعه على من ؟!!..؟!! "

انا بدون تردد : " عمّتي .. حنان "

حنان : " ازين يا ام لسانين ! ابوج الله
يسلمج طلع انها كان يحب اخت حسن

"سحر " لما كانوا في الثانويه كانت سحر
تبي مع الدريول تاخذ حسن من جدام
المدرسة .. شافها عبدالله وحبها !!!!!؟
وطبعا لما حسن عرف ... قامت القيامة !!!؟
وعلشان جي غير انتقل من المدرسة ، عقب
ما انفصل ابوج !! بس ويبيين سحر
تزوجت وعندها كومت عيال !! بس هي
كانت حب يهال ايام الثانويه يعني بس حقد
على حسن لانه حرماه منه "

أمل : " أها ، انا اقول السالفة لازم يكون
فيها مره "وحسن ما عمره قال لج هالسالفة
!?!?.

حنان : " ولا حتى لمحلي " وصرحة هو
عمره ما ذكر ابوج بسوء

اعتقد الحين انتي اشبعتي فضولج صح !!
لو سمحتي خليه نرتاح شوي قبل ما نوصل
اوكي

أمل : " انشاء الله يا اغلى عمه "

انتظروا البقية في امريكا

امريكا نيويورك بلد ال ح ر ي ات
و العنصريه ؟؟!!

" كان العمه بمساعدة العم علي علي قد
جهزت كل شيء .. مع شركة السفريات
بالدوحة .. السكن والمواصلات و حتى
السائق الشخصي .. الذي استبدلناه فيما بعد
برياضة المشي .. تفاديا لزحمة شوارع
نيويورك ...

استقلينا انا والعمة السيارة التي كانت
بانتظارنا امام المطار .. ضحكت في سري
حينما رايت السائق يحمل لا ئحة مكتوبا
عليها " د. حنان " كان ينتظر هو امرأة
هرمه بنظارة ذات اطار اسود وبنطال جنز

مترهلة الجسد !! كان منظر السائق
السوري مضحكا وهو يلح على عمتي ان
زبونته دكتورة وفتا وليست فتاة و فتاة !!؟؟
ضحكت العمه واثبتت له بالهوية واوراق
الحجز انها هيه .. اعتذر كثيرا لكن كعادة
الشامين ظل يتحدث عن محاسن الصورة
التي وجد عليها العمه مقارنة بتلك التي في
ذهنه !!

استمر السائق في الحديث طوال الرحلة ..
سرحت كثيرا وكذلك العمه " بشوارع
نيويورك كنت اظنها اكثر جمالا وجاذبية ...
حتى منظر الثلج المترسب على شقي
الطريق لم يغرنى ! فقد كان متسخا بعوادم
السيارات !! كانت الاشجار عارية تماما من
الورق اعلاها ...!! كان الجميع منزعج ..
متوتر !! وكأنهم جميعا يؤمنون ان " الحياة
قصيرة " !! حتى محلات الازياء لم تحرك
فيني " عشق الشراء " كما هي العادة !!؟

... اين الطبيعة !! اين الجمال !! لم اره ايا
منهما !؟؟!

وكنا صامتين انا والعمة .. لكن حنان كان
يجتاحها نفس هاجسي !! فكسرت الصمت
معلقا " لم نختر الوقت المناسب للسياحة
في نيويورك " تبدو كئيبة خانقه !! كمصنع
الاحذية !! لكن .. وربت على كتفي وكأنها
تسمح لنفسها باستئناف الحكم " ما زال
الوقت امامنا للحكم عليها "

لم يفوقت السائق " عمر " فرصة التعليق
وقال " اي آنسه هي بلاد الحرات " قالها
وكانه يشير لي والعمة انه بإمكاننا التخلص
من قيد غطاءنا هنا .. كما يفعل الاغلبية .. إذ
لا رقيب اجتماعي ولا زي وطني يحكمنا
وتجاهل عمدا العقيدة أظنه كسواه !! علل
وجودها في القلوب !؟ امتعشت و تحمست
للرد عليه .. لكن .. مرت السيارة على جسر
رائع عتيق بنقوش معمارية بديعه تعود

لعصر قد فات ... ويمر من تحته متبخترا
نهر راكد .. وبامتداد النظر ترى اقتراب
انتهاء رحلته الطويلة .. ليفنى بالمحيط
الهائل ... كما لو كان يلخص فلسفة " الحياة
" في امريكا وسواها !!؟

استحوذ ذاك المنظر لب العمة وحرك مواطن
الاحساس التي هي دوما تعثرها .. حتى انها
لم تلاحظ انها قطعت حديثي مع السائق
وسألته " شسم هاي الجسر .. ثم استدركتها
اللباقة .. لو سمحت ممكن توقف شوي "
السائق حسن : " طبعا تحت امرك ، الجسر
هو جسر بروكلين العتيق .. ملتقى العشاق
!! كما يسمى .. حيث كل قصة حب
رومانسية تبدأ عنده .. تنتهي فيه !!!!"

ترجلت العمة ووقفت اما الجسر طويلا تتأمل
.... او تتألم لم أميز لحظتها الفرق
في ملامح العمة !! كان منظرا بالفعل رائع

خاصة وان الشمس الباهته بدأت تودع
الافق !! تغري العشاق !!؟

وصلنا الى الفلا المخصص لنا ... كانت
عبارة عن دورين .. اشار السائق حسن
للدور السفلي " الدور السفلي لكما والعلوي
لعائلة قطرية - كويتية مهاجرة ما اذكر !!
بس هم جدا مؤدبين ولن يزعجوكم ابدا !!
انا جبتكم هنا لاني اعرف ان العرب يفضلون
دوما ان يكونوا بقرب بعضهم البعض في
الغربة !! ؟؟!

ضحكت في سري وكدت ان اقول له " من
قال !!؟ بس فضلت الصمت دع تلك الصورة
الراقية في ذهنه عنا كعرب الى ان يكتشف
بنفسه واقع الحقيقة !! .. شكرته العمة
ورحل بعد ان انزل الحقائق وعرف العمة
على دورنا السفلي بالفلا !!؟

كانت شقتنا صغيرة بغرفتين ومكتب وصاله
بها كنبات وجهاز تلفاز مغلق وبلكونه تمكننا

بامتداد النظر من اختلاس نظرة الى جسر
العشاق !!

رتبت العمة الحقائب واستخدمت دفتر
الاستعلامات الذي اعطاها اياه السائق
للتصل باحد المطاعم لطلب العشاء ...

وفي صباح اليوم التالي كان هو اليوم
المفترض ان نزور به الجامعة او مبني
جامعتي ..

بدأ الدوام وكعاداتي استهجننت التغير
... كرهت الجامعة والزملاء والدراسة ...
جميعها كنت اطلق عليها غربة .. نفسية او
جغرافية النتيجة بالنسبة لي كانت واحدة ...
كنت اعود دوما للعمة حنان .. فهي ميناءي
نحو الامان ..

بعد اسبوع ... احتفلنا جميعا بقدوم منى
ومنال .. كانت حفلة بسيطة جدا لكن كان لها

اثر كبير في حياتي ... ارتبطت بقدوم الغالية
منال والطيبة منى ... عائلتي الصغيرة ...
عانيت من الغربة في اسبوع فراقهما ما
جعلني أؤمن ان لكلاهما الجزء الاكبر من
مشاعري ... لاحظت العمه ذاك بحدسها
اللماح ...

واعتدنا جميعا الحياة بنويورك ... حيث
الغربة ... والعائلة الصغيرة ... شعرت
بالكثير من الاستقرار النفسي ... والتحول
في مشاعري كان لصالح الجميع ... حيث
بدأت المعايير لدي تتغير ... باتت الجامعه
بالنسبة لي وظيفة محبيه ... والزملاء بتن
صديقات الطف .. والدراسة بدت لي اكثر
متعه واقل تعقيدا !!..

اعتادت منال ومنى .. بيتنا الجديد وشقتنا
الصغيرة .. اعتدن المدرسة الثانوية التي
اختارتها لهما العمه حنان بدقة متناهية ...
حتى اللغة التي كانت تكرهها منى باتت

بالنسبة لها اقل صعوبة واكثر اهمية عما
قبل ... العمة حنان كذاك وجدت لها وظيفة
مرموقه باحدى المستشفيات الاكثر شهره
هناك .. وبدأت دوامها فيها بالقليل من
الارهاق والكثير من الرضا .. استمرت
الحياة ...

انخرطنا جميعا في حياتنا الجديدة ... التي
كان روتينها اليومي يبدأ في السابعة مع
رنين منبه العمة حنان ... واستيقاظنا بكسل
.. و تناولنا الفطور في محاولة جاهدة
لاستبدال النعاس بالنشاط ... ننطلق جميعا
بقيادة العمة ... لحيث المدرسة الثانوية ...
ومن ثم مرورا بجسر العشاق .. حيث
جامعتي التي بدأت احبها ... ومن ثم تتجه
العمة لعملها نعود متفرقين ... منال
ومنى في الثالثة وانا في الرابعة واحيانا
السادسة مساء والعمة حنان في السادسة
واحيانا التاسعة ... كانت اجازة نهاية
الاسبوع متنفسنا جميعا للحياة ... حيث كانت

العمة حنان توكل امر اختيار النزهه لنا
بالتناوب ... حديقه ... ملاهي ألعاب ..
مزرعة او سنما .. كانت ديمقراطية معنا ..
لم تمارس ابدًا حقها الديكتاتوري معنا الا في
الساعة الاخيرة من نهاية الويكاند .. كانت
تختار هي دوما ان ننهي اجازتنا على جسر
بروكلين ... حيث نهاية العشاق .. احترمنا
جميعا رغبتها وشاعريتها الغريبة وهي
تجلس لساعات على المقعد الخالي امام
الجسر العتيق ... تتأمله .. تفرح وتدمع
عينها احيانا ... وكأنها ... معه لوحدها
دوننا ... كنت اشعر ان هذه السويكات التي
تقضيها في تأمل النهر والتقاءه بالمحيط ...
هو مصدر طاقتها .. وقودها .. الذي تستمد
منه دون يأس أمل الغد .. !!

الفت الجامعه بحيث اصبح لي فيها صداقات
عديدة ... معظمها من العرب المهاجرين
وقلة منها من الاجانب ... اندمجت مع
الجميع بمبدأ حاولت ان اجعله بين الافراط

والتفريط ... كنت اتحدث مع الجميع بنقاء
صبية كانوا ام فتيات .. لكن لم اسمح لاحدهم
ابدا ان يقترب من منطقتي المحرمة
كانت زمالتي مع الجنس الاخر تقتصر على
" hi !? how r u !? " لم احاول ابدا ان
اثبت لهم انني متحرره بكثرة العلاقات
اخترت لنفسي منهجة خاصة ب " أمل "
قوامها الدين ومبادئها الكتاب المقدس "
العمة حنان " كن يسخرن مني كثيرا في
اليداية .. كن يعتبرن تصرفاتي قصور و
تخلف او بالاحرى تمسك بالتأخر !!! مع
الوقت تعيرت صورتي بالنسبة لهن بتن
يحترمنني اكثر وبت بالنسبة لهن الفتاة
الاكثر حرصا وتمسكا بالدين ... بتن
يقصدنني كصديقة في التشاور في مشاكل
بعضهن ... اقتربن مني اكثر .. وازددن حبا
لي بعد ان عرفتهن على العمة " حنان "
وعائلتي منال ومنى ...

جميعهن حسدنني على العمة حنان ... وعلى الحب

عن نفسي لم اعرف السبب الحقيقي او الغير
مرئي الذي حببني في الجامعة ... او
بالاخرى لم يود كبريائي ان يفصح بالسبب
... لا اعلم سر تلك المشاعر الكثيرة
المتضاربة في نبضي الصغير .. لم اجرب "
الحب " يوما ولم اظن انني سأجربه ... في
البداية كنت اتبادل معه اطراف الحديث حينما
اراه بالاجتماع ومن ثم شعرت اتجاهه
بالاعجاب ... حسيت انه محترم .. امين ..
انسان .. ورجل كان لا يعتمد ابدا انتهاز
فرص الحديث معي ، لم يملأ غروري ابدا
حتى بتبادل النظرات .. لم يستعير مني
كراسة ويعيدها الي برسالة غرامية .. لم
يحاول ابدا ان يقترب من خطوتي الحمراء
التي تعمدت ان احيط نفسي بها خوفا من
الغرب والانحراف ... لم .. " لما شعرت
بالحب اتجاهه !!؟ لم فكرت به اصلا ؟! وهل

انا بالفعل احبه !!؟ ما هي حقيقة مشاعري
اتجاهه !!؟ ملايين التساؤلات كانت تلح علي
بقسوة .. بانتظار الاجابة .. ولكن لم املك
ردا لسؤال !!!؟

دار كل ذاك الكلام في نفسي وشردت به
واليه للحظات أقلقت مريم .. اعادتني مريم
قاطعه شرودي " أملو شفيج انا قاعد أسالج
عنه ما قلت لج سرحي !! انا اسفه لا
تعتبريني متطفله او اني تجاوزت حدودي ..
لكن انا والله اعتبرت نفسي صديقتج
وعلشان جي سالتج بهاي الدافع بس ؟؟؟!

بالمناسبة مريم هي احدى صديقاتي ، تعيش
مع امها وابوها وتدرس بالجامعة الى ان
تنتهي بعثة ابوها من الدولة ويعودا معه
الى السعودية وبالتحديد المنطقة الشرقية ...
كانت مريم اقرب الجميع لدي .. كنت اعداها
اختي الثالثة وهي اكثر صديقاتي اندماجا مع
عمتي حنان واحتراما لها ...

التكملة

نبرة الندم المتشرب بالخذلان في صوت
مريم ، اعادني اليها أجبتها وكأنني ما زلت
أتم حديث النفس ذاك " مريوم انا اسفه ،
وطبعا انتي اعز صديقة وما بينه اسرار او
خطوط ملونه بس "

مريم : " بس شنو امل "
حاولت ان ابدوا طبيعية جدا في الرد ، لكن
اظنني فشلت : " مريوم والله مدري ، شنو
بالضبط احساسي اتجاهه "
مريم : " تحبينه ؟؟؟!!؟!!؟!! "
بسالتها ذاك هيجت فيني ملايين الاسئلة التي
عانيت لكي اتجاهلها اتجاهلها .. او اتجاهل
الرد عيها ...

انا " مريم انا ... مدري !!! " انا اصلا ما
اعرف عنه شيء " " لا مو ممكن احبه "
شلون احب واحد ما اعرف غير اسمه

واشياء بسيطة وايد عنه "" اصلا حتى هو
.. غريب .. عمره ما حسني انه مهتم .. او
حتى اني اهمه ولو باعتبار اني الخليجية
الوحيد معاه ؟؟؟! "" لالا مريوم اكيد هو
وهم "

مريم: " امل انا بعد عمري ما حبيت ،
وصراحة ما اقدر افيلج بشئ ، بس عندي
احساس ان اظهاره الامبالاه فيج هو
الاهتمام بعينه !! "" لا تسأليني ليش او
شلون لاني ما اعرف !! "

أمل: " انتي تتوقعين انه يحبني او حتى
يجوفني شيء !! "
مريم: " انا اعتقد بس مو متاكده ، بس
انتی تقدري تعرفين اشياء وايد عنه !! "

امل باستغراب: " شلون يعني " مريم: "
شفيج: " هو ساكن فوقكم مع امه "
شنو قولي والله

مريم: " يلا عاد لا تقولين ما تعرفين "
 امل: " والله العظيم ما اعرف ، ولا كنت
 اتصور انه هو هو !! "

مريم بحنان: " شنو هو هو بعد هاي "
 امل: " عمتي كانت تقول لي ان السكان الي
 فوقه ، اسرة كويتييه لآب شهيد هاجرت
 الكويت من سنوات عقب التحرير ، علشان
 تعيش مع ولدها بامان !! " كانت تمدح
 الولد وايد !! وتقول انه محترم !! بس ما يا
 ببالى انه هو هو !! والله انى خبله

مريم: "يله هنيالج تسهلت لج الامور"
امل بدلع: "مريوم..... عن السخافة"

والبقية تأتي
 بروح اتعشى
 بس لو سمحتوا ابي راكم لان يهمني
 وaaaaaaaaaaaaايد

بالفعل ، دون ان تشعر مريم سهلت لي
الامور ... لم اجد اي صعوبة في استدراج
العمة حنان للحديث عن جاتنا نورة وابنها
حمد ..

حمد مويد ٢٠١٤/٢/٨م .. ابنها الاكبر من
زوجها السابق الشهيد عمر ، كان احد
السياسين العظام في الكويت يلتقي بجزوره
مع الاسرة الحاكمة .. كان شاعرا ، اديبا و
نائبا لاحد الوزراء في الدولة قبل الغزو ...
لم يقبل بالذل والرضوخ ابدا .. قاوم حيا
السلطة ، التسلط و التسيب كان بسيطا
متواضعا مع العامة لم يشعر (بضم الياء)
احد من اصدقاءه جيرانه او معارفه انه من
طبقة اعلى او انه لا ينتمي لهم كسواه ...
كان عدوا لاصحاب الايادي البيضاء
والنفوس السوداء !! لذا كان اولى ضحايا
الغدر في الغزو ... كان حمد الابن الاكبر
والاوحده لهما ... تمتد جذور كبريائه و
شموخه لوالده الشهيد ... تاثر كثيرا بعد

وفات ابيه عمر ... تدهورت حالته الصحية
والنفسية تدريجيا الى ان قررت نوره قرارها
الجريء بالهجرة بعيدا عن الالقاب ..
بعيدا عن الذكرى .. بعيدا عن الخيانة !!..

كانت تتحدث لعمتي بحزن وحسره وكأنها
بالامس فجعلت بزوجها الحبيب ... كانت
عمتي تستخدم نفس المصطلحات الكويتية
وبنفس عباراتها الاليمة ... شعرت وكأن "
حمد " هو من يسرد علي حياته وليست هي
... دون ان اشعر اغرورقت عيناى بالدموع
.. لوهلة .. ظننت انى أشقى البشر !! لم
اشعر ابد بعمق و تضحية العمة جنان ... الا
يومها ... العمة نورة ضحت من اجل وليدها
ومن اجله فقط وبذكرى الشهيد عاشت
حياتها وتعيش امام حنان .. فقد ضحت
من اجل " نا " نعم انا ومنا ومنى !!! من
نحن ! مجرد ابناء أخ !! قسى عليها !! ولم
يكتفى يوما !!

كانت يوما ما زوجة !! لمعاق !! لفظها من
حياته انتقاما لكبرياء رجل !! رفضت ان
الحب الذي قدمه لها محمد على طبق من
ذهب !! اقنعت نفسها انها تأبى الارتباط !!
ترفض الخيانه !!

لا اعلم كيف فسرت العمة حنان قبول العمة
نورة زواجها من فواز شقيق زوجها الشهيد
!!! وكيف ان الاسرة والزمن والمعارف
وابن الثامنة حمد الجميع تأمر على
زواجها الذي وصفته بالناجح مع انه لم
يستمر اكثر من شهرين !! لم احاول ان
اجتهد لأنسج لنورة اعدار تقنعي كما العمة
لبراءة ونبل ووتضحياتها من اجل حمد !!!

ما هزني بالفعل هو حمد !!!!!!! الآن فقط
ادركت سر هدوءه ، حتما لم تكن تلك طبيعته
... كان شابا كسواه من الشباب مرح ، نشيط
، مغامر ورومانسي ... الى ان اختارت له
العمة نورة بنت الحلال كما وصفتها !! كانت

كويتية الاصل امريكية المنشأ !!! تؤمن
بالحريات والتحرر الزائف ... تحفظ حقوق
المرأة الامريكية وترددها اكثر بكثير من "
سورة الفاتحة " !! تنتمي لاسرة كويتية
مرموقة لكنها متحررة ... كانت مبتعدة من
الدولة للدراسة هنا جربت جميع
المستهجنات والقليل من المحرمات في
نيويورك بلاد الحريات !! لم تشأ ان تعود
الى اسرتها دون ان تجرب الارتباط الشرعي
!! ارتبطت ب " حمد " شهر .. ومن ثم
تركته !! محتظنتا ابنها خالد (كما اطلق
عليه حمد و كوزاين كما يتداوله الجميع)
وعادت الى ارض الكويت حيث كسبت الحكم
في قضية لم تتداولها محكمة عدل !!!

٤ سنوات مضت لم تنسي .. حمد .. مرارة
تجربته وقساوت واقعة عليه ... ظل كما هو
الآن .. كئيبا .. منفردا و حزين !!

انتبهت عمتي المسكينه اخيرا انني
استدرجها في الحديث فسألت مستهجنه :
أملو انتي شعندج تسالين كل هالاسئلة !!؟

للحظة كدت ان افصح سري للعمه ... رغبت
بالبكاء على حمد .. خشيت ان اجرد
مشاعري امام عمتي حنان فصمت و مثلت
دور الغير مبالية والشفقة باتقان ... لم
يجعلها تشك في امري

رغم البراعة التي مثلت بها اللامبالاه امام
العمه الا انني فشلت بذراعة ان اتناسى
" حمد " او بالاحرى ألم حمد .. وددت لو
انني لم اعرف الحقيقة !! ليتني لم استجوب
العمه !! ليتها لم تفصح لي كل تلك الحقائق
! عن حمد ! ليت عقلي .. قلبي .. ضميري
يكف عن التفكير به !! شعرت وكأني في
صراع انا طرفه الاوحد !!!

لم احاول ان اكتشف المسمى الحقيقي الذي
يصف شعوري نحوه ... شفقته .. حرمان ..
تشابه .. حنان . او حب !! لم اكترف
للمسمى بذاته حتى لو كان شعور بالذنب !!
فانا وهي ننتمي للجنس نفسه !! إناث !!
أهـــــــــــــــــــــــــــــــــ كيف لم ألاحظ انه .. يبتعد ..
يستهن .. او ممكن يكره .. الفتيات ؟؟؟ لم
يكن حياءا كما توهمنا جميعا في الجامعة !!

كان يراها فينا جميعا !! فيني في جون ،
بريا ، ماري ، جيني ومريم!! كان
يراهها فيني اكثر ألت الاقرب لها !!

الآن انا بحاجة لجسر بروكلين ... العتيق ...
الآن فقط شعرت بحنيني لشاطئ الدوحة ..
للساحل .. لغروب شمس الدوحة ... لأبي !!

الو ... يبا !!
عبدالله : هلا والله بهالصوت
يبا شلونك ؟؟! انا مشتاقة لك والايدي

عبدالله : الحمد لله يبا انا بخير وعافية دامج
انتي وخواتج مستانسين .. انتوا شلونكم
وشخباركم طمنوني عن احوالكم ؟!!
يبا انا ... " كدت افصح جميع اسراري
البريئة " حمدت الله كثيرا انه قاطعني ولم
استرسل ...

يبا امل انا وخالتج عايشة بانيكم قريب انشاء
الله

والله يبا .. يا ريت انا وخواتي مشتاقين لك
وايد يا الغالي
فديتج والله وفديت بناتي .. انا الي والله
ولهان على شوفتكم موت

ارتحت كثيرا بعد تلك المكالمة .. شعرت
بالطاقة بالامان والراحة ...

كنت بحاجة لاكثر من جرعة امان من الوالد
عبدالله ... فكرا بلاستعانه بالعمة .. حنان ..
فكرت هل حتما املك الجرأة !! كيف بامكاني
ان اذكر حمد امامها وبأي حجة .. ابتداء

الحديث .. حنان لماحة ذكية .. حسنة النية
بالعادة لكنها ابدا لا تخطأ تقدير المشاعر !!
اعتقد انها ستكتشف امري بسهولة لو
حادثتها او حتى استشرتها بالايحاء !! ظننت
للحظة انها بالفعل ادركت شيئا ما !! من
ارتباكي ! اهتمامي !! و تفاعلي مع ها اثناء
سردها عن حمد !!

فكرت بمريم !! مريم نعم هي ذكية لكنها
واقعية لن تفهم يوما ما ما اشعر به !!
ستطلب مني ادله وبراهين .. وقد ترهقني
وتجرد امامي الواقع الذي اخشى بالفعل ان
يكون !! لن تتردد في وصف شعوري "
بالوهم !! وقد يكون !!

كم انا بحاجة لشخص الآن ليس
بالضرورة شخص ... سأجرب ان استعين به
... فهو ابدا لن يفهم ما اقول ... ولن يتفاعل
ابدا ... ساذرة .. جسر العشاق ..

عمتي لو سمحتي ممكن اطلع !!
امل على وين !
بتمشى شوي بالهواء .. الجو حلو ...
والطبيعة تغري !!
انتي تعرفين الساعة كم !
اي ٩ بس واله عمتي ابي اشم هوا
وافقت العمة وكما توقعت ارتدت ملابسها
لنمشي سويا
" كانت حريصة علينا كثيرا .. فبعد احداث
٩ سبتمبر ، فقد العرب الامان ب ببلاد
الحريه !! أنتزع (بضم الالف والتاء)
الحجاب عن الكثير من المسلمات في
الشوارع ... وشاعت الكثير من القصص
عن الاعتداءات والتحرش بالمسلمين على
حد سواء رجل او امرأة !! حتى ان الكثرة
منهم ارتحلوا من نيويورك خشية الاعتداء
وفقد الامن ورغم السنين الكثيرة التي
مضت الا انهم ما زالوا يكرهون العرب
ويبطنون العداء ... خشت عمتي كثيرا علينا
لذا كانت حريصة جدا على مرفقتنا .. وعلى

اختيار سائق غير عربي امين وابتعدت كل
البعد عن التشدد او الحديث عن السياسة او
شؤون المسلمين مع اي حد ... ولم يقيدھا
خوفھا ابدا ولم تختار ان ننتزع الحجاب او
تقبل الاستغناء عن حشمة الدين في لباسنا
ولباسھا ... كما نصحھا البعض ... مواكبنا
للامرکه !!!

مشينا معا بصمت .. الى ان اقتربنا كثيرا من
جسر بروكلين ...

عمتي: " امل ارتحتي اللخين شوي "
انا: " ليش .. اي الحمد لله "
العمة: " من هاي الي تجراً وضايق بنتي
العودة "

انا: " محد عمتي ... وحاولت ان اغير
محور الحديث خشية السقوط .. عمتي ابوي
اتصل فيج !!

العمة: " اي يقول انه وخالتج عايشة بيون
الاسبوع الياي ... وبتلقائية اردفت ...
علشان خالتج تبي تكشف هنيه "

انا : باستغراب صج !!! انا والله كان قلبي
حاس ان السالفة ...!. لازم تكون تخص
خالتي !! والله اني هبله على بالي ابوي صج
مشتاق لئه ...

العمة : " امل شفيج انتي ابوج اكيد
مشتاق لكم طبعاً يعني هو قال انه ياي
يشوفكم طبعاً وبالمره عايشة بتكشف هني

....

" وددت لو اضحك رغم حزني .. رغبت
لو هلة ان اصارح العمة حنان انها بالفعل ..
فاشلة بالكذب ... !! بدا بوضوح انها تحاول
تلوين الامور ليبدووا ابي عبدالله بصورة
افضل .. صمت

امل ما بتقولين لي شفيج يعني !!؟
عمتي ما فيني شيء !
املو حنا هني من سنه تقريبا عمرج ما قلتي
بتزورين جسر العشاق ... وتتذمرون انتي
ومنال ومنى كل سبت لما ازوره ...!! ها
شفي !!

ساد المكان لحظات صمت خشيت حتى
ان افكر فيها ب " حمد " شعرت ان العمة
قريبة مني وانها قد تقرأ افكاري المبعثره

.....

" امل ... انتي تعرفتي على حد في الجامعة
انا ... لالا لالا لا والله عمتي ما اعرف احد
والله العظيم ما اعرف الا الي البنات الي انتي
تعرفينهم .. والله.. ارتبكي أكد للعمه ظنونها

..

" امل حبيبتي انتي شفيج مرتبكه .. هدي
نفسج ... انا عمري ما بجبرج تقولين شيء
ما تبين تقولينه .. لا تخافين ... وهدى نفسج

"

صمتت العمة ... تعمدت حنان ان تقترب مني
وتضع يدها اليمنى على كتفي وتسير
ملتصقة بي ... شعرت بالذي كانت ترغب ان
تشعرنى به هيه .. شعرت بالامان !!..

" امل تدرين انا ليش احب هالجسر !!؟

انا : " لا ليش "
 العمة : " يذكرني بالكورنيش عندنه في
 الدوحة "

صمت انا واكملت هيه " وتدرين ليش احب
الكورنيش ... لاني احس فيه اني بروحي ...
حتى لو كان فيه مليون مليون
شخص غيري ... احس انه معاي انا مو معا
المليون غيري ... سبحان الله " " جربي
تكلمينه .. هو بيسمعج .. ولا تصدقين اي حد
يقول لج انه ما يرد !! او انه جماد ، ولا
تفكرين ابدا ان الي يكلم البحر مجنون !!

كانت تحاول العمة مساعدتي دون ان افصح
بشيء ودون ان تطلب هي الافصاح !!!
ادركت حتما شيئا من الذي بي !! حيث
اردفت ...

" بالآااااال تدرين لو مب البحر ... يمكن
كنت جنيت .. تدرين شقد انا حملته هموم ..
وضحكت او حاولت ان تضحك ... اكملت ..

تدرين انا ليش حملته همومي !! " توقعت
هي اني لن اجيب فاكملت " .. لاني ادري
انه يتحمل ... حتى اكثر منها !! بس عمري
ما فكرت اشكي همومي لغيره .. تدرين ليش
!! لاني ادري انه بيتالم "
" من الغباء ان نحمل انفسنا فوق طاقتها ...
انا وانتي بشر ... الله الي هو خالقته ما
حملنه فوق طاقتنه صح !!

: " بس عمتي ... في ناس متحملين اشياء
وايد ... فوق طاقتهم !! "
العمة : " من قال !! امل حبيبتني طاقتج ..
غير عن طاقتي .. وغير عن طاقة هاي
الناس الي تتكلمين عنهم .. والله يعرف
قدرتي وقدرتج وقدرت كل شخص ... على
التحمل ... الي انتي تشوفينه مصيبة عوده
وما تتحملين مجرد التفكير فيها
غيرج عايش طول عمره فيها ... صح !!

امل : " عمتي .. اي صح " " بس " انا
شلون اقدر اساعد انسان يعاني !!

عمتي محاولة ان تلتطف الجو : " انسان ولا
انسانه شوفي يا الغالية انتي لو كان
هالشخص ايا كان جنسه يهمج ... ساعديه
بانج تحسين فيه ... والاهم انج تدعين له
بالفرج

هو يمكن ما يحس باحساسج فيه ... لان
الانسان الي يعاني بالعادة ما يشوف حواليه
.. صح !! يمكن هو ما يشوفج ، او ما يحس
فيج !! لكن صدقيني دعاءج له ب يفيده وايد
وبريحج اكثر "

امل : " ها رايج عمتي "
العمة : " لو كنت في مكانج كنت بدعيله "

ارتحت كثير اااااااااااااااااااا بعد ذاك الحوار ..
 شعرت للحظة اني سعيدة واني قوية و
 بامكاني ان اسعد " حمد " الآن

لم اكف ابدا عن التفكير به ... لكن بصورة
جدا مختلفة ... بات " حمد " بالنسبة لي
مهمة انسانية ... عاهدت نفسي امام
ضميري ان اساعده او ان احاول مساعدته
..... بالفعل استيقظت تلك الليلة قبيل الفجر
وصليت من اجله صلاة طويلة ... شعرت
فيها وكأنها الاخيرة في حياتي ... بالفعل
كثرة التفكير به شلت ادركي واثرت كثيرا
على عطائي الدراسي بعد ذاك اليوم
..... تغيرت .. بل تحولت ،.. الى انسانيته
اخرى لم اعد اراه بالضعف والسلبيه التي
لمستها قهرا من حديث الخالة نورة للعمه
حنان ... فكرت بايجابية اكثر وواقعية
كواقعية مريم .. وبقليل من حكمة العمه ...
استجمعت قواي وشجاعتي ... واتجهت اليه
... بابتسامه هادئه القيت عليه السلام وتلتها

تحية الصباح استغرب كثيرا ، فلم يعتد
هو ولا احد الطلبة مني تلك الجرأة .. بدا
كطفل فاغرا فاه مسلطا علي نظرة
غريبة مزيجا من الاستغراب .. الدهشة
والفرح !!

تصنعت التلقائية .. وتجنبنا لاي احراج ...
استعديت للانصراف واستدرت ... حين
ردني صوته المضطرب بشغف .. " وعليكم
السلام ... صباح النور " ابتسمت وانصرفت
مع مريم وماريا وجون وجوليا الى
المحاضرة ... وكأن الامر طبيعي ... فرحت
كثيرا (او بالاحرى فرحت في نفسي الانثى
(كثيرا باضطرابه ذاك ... ارتبأكه دليل على
انه ما زال له قلب ينبض وفكر يهتز
ويستجيب لانثى !!!

تعمدت ان اتبادل مع التحية والاحاديث
السطحية بتلقائية ... ودووووووون خبث

حاولت ان اجمد في نفسي الانثى و اقرب
منه دون رباط او بشعور واحد وهو
الانسانية ... كما نصحتني العمه ...!!

مرت الاشهر سريعة .. بدا لي وللجميع حمد
اكثر بساطة واقل عقدا وحزنا مما نظن
..... انخرط معنا وكأنه شخص غير الذي
كان ... كنت استشعر نجاحي من احاديث
الخالة نورة للعمه ... " حمد تغير وايد " "
بدأ يرجع لطبيعته " " قام يضحك ... يشارك
" "

حتى حظور ابي والخالة عائشة ومكوثهم
معنا اسبوعين لم يغير او ياثرباصراري
على تغير " حمد " وكما توقعت زيارة ابي
لم تكن الا لزيارة او للتسوق لدى اكبر
الاطباء .. اطلاعا على طرق حديثة تمكن
الخالة من الانجاب فلم يكن للوالد وقتا
كافيا للجلوس معنا او الانفراد بنا فكان
سفره من ولاية لآخرى يشغله وزوجته !!!

لم اكثر كثيرا .. ولم اهتم وانا ارى منال
ومنى يغلون من الغيظ ويعلنون استيائهم
من زيارة ابي المبطن بالشوق ... انشغلت
كثيرا بالدراسة و " ب حمد " حتى عمتي
انشغلت بدوامها ولم تغير روتينها الوظيفي
رغم استعدادها لآخذ اجازة للتجول مع الوالد
... بدت اكثر اندماجا بمن حولها في
المستشفى .. بدت لي وللجميع اكثر تفاؤلا
واقبالا على الحياة .. مما ثار فضول منال
ومنى واصلتا الخبيثتان عن مهمةتهما
السرية في " كشف السر " وكان لهما ما
كان ... فبعد المراقبة المستديمه ؛ وتتبع
العمة .. ومحاولة استدراجها في الاحاديث
؛ ادركتا ان السر " في وجود د ز محمد "
في نفس المستشفى مع العمة .. مما أثار في
نفسيهما القليل من الغيرة والكثير من القلق

...

لم استوعب تلك الطريقة الطفولية التي
فسرتا بها تلكما الساذجتان " مشاركتنا رجل
ما !! لعمتي حنان " لم اسهر الليل الطويل
ولم احاول ان استجوب العمة لاثبت لنفسي
اننا دوما في مقدمة اولوياتها .. كنا وسنظل
دوما الاولى والاكثر نصيبا بحبها !! اما منى
ومنى لم تسكنان قط ولم يهدأ باليهما الا في
تلك الليلة التي بدأت ... درامية كما
اختارت منى ان تكون .. كانت تبكي متعمده
في اللحظة التي دخلت فيها العمة البيت ...
اثار بكائها قلق العمة ... وحاولت واصرت
على معرفة السبب .. وهنا تفضلت منال
مشكوره لاستكمال المشهد التي اتفقتا سلفا
عليه الخبيثتان ؛) بكل براءة وتلقائية ..
قالت منال لمنى وهي تحاول تهدأتها " : منى
اختي .. حبيبتي .. قولي حق عمتي شنو
شاغلج " " لا تسكتين " ، " يمكن احنه
نكون غلطانين " ...
اتغربت العمة واثارت تلقائيتها شفقتي وكدت
لوهلة اكشف مخطط الخبيثتان بضحكة

هستيرية اردفت العمه ونبرة لا تخلو من
الاضطراب والقلق .. : " منال شفيها منى
؟؟!! انتي تعرفين قولي لي ؟؟ شنو خاشين
عني ؟؟ انتوا فيكم شيء ؟؟ صار شيء وانا
بالدوام ؟!!؟؟

منال بخبت : " اي عمتي صار " العمه
؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟!! منال : " في واحد اسمه د
محمد اتصل يسال عنج ؛ (ولما قالت له منى
انج مو موجوده قال بكلمها على الموبايل
!!!!!!!

العمه باستغراب : " ازين وبعدين !!!
شسالفه !! شدخل الاتصال !! بصياح منى
!!!

١ !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

منى: "عمتي احنه حاسين انج هالايا
متغيره وااايد !! يعني !! انتي من حقج
تشوفين مستقبليج !! بس !!

منال: "اي عمتي انتي من حقج !!بس؟؟
منى وانا يمكن شوي كنا انا نيات .. بس
انتى معليج منه !!

العمة لم تصمت المزيد واطلقت ضحكة
هستيرية عااااااااااالية جدا ...
واردفت : " انتوا شتقولين ... اكيد انتوا
الثنتين مو صاحين !! هالاflam والمسلسلات
خربت عقولكم !!!.. أها انا الحين فهمت
!! ليش كل هالضجة !! والدموع !! على
بالكم ان بيني وبين د.محمد قسما بالله
انكم يهااال "

منال ومنى في قرارات انفسهم كانوا متاكدين
ان عمتي حنان مب ممكن تستغنى عنه ...

ومستحيل تشوف اي شخص وهي بهاي
السن !! بس هم بغوا يطمنون أكثر ؛)

مرت الايام سريعة وللامانه كانت سعيدة جدا
بل كانت من اسعد ايام حياتنا جميعا شعرنا
جميعا انا منال منى عمتي و " حمد " ان
الطبيعه بدت اروع مما كانت عليه وانها
بدت تستعيد انتظام فصولها واننا اخيرا
طرقنا ابواب الربيع بعد مشقة بدت عمتي
اكثر قربا مني واطننا لاحظت اعجابي ب " حمد "
واقتراب حمد مني بالرغم من انها
فضلت ان تظهر للجميع انها غافله وحاولت
ان تبدو طبيعية حتى انها سمحت لي
بالذهاب والعودة برفقة " حمد " من والى
الجامعة بعد ان ازدادت التزاماتها الوظيفية
وبدت اكثر انشغالا او ذاك ما اوهمتنا به
العمة وقبلت دون تردد عرض حمد
بالمساعدة باصطحابي !!

كان يوم السبت ... يوم راحة الجميع إلا
العمة ... فالساعة قرابت على الرابعة عصرا
وهي لم تزل في دوامها الشاق ...

كنت اتناقش مع منال ومنى عن احتمالية
صدق شكوكهم .. الا وهي ان د.محمد يفكر
بالعمة حنان ..

منال : " املو انتي شفيج !! انتي ما تحبين
عمتي مثلنه !!
منى : " لا والله هي كانت تحبه ... الى عهد
قريب !!! "

امل : " انتي شقصدج انا والله العظيم احب
عمتي وايد ويمكن اكثر وحده فيكم بس !!
عمتي من حقها تشوف حياتها ... هي تعبت
معانه وaaaaايد واعتقد انها ما قصرت مع ولا
وحده منكم صح زواجها يمكن يشغلها
بس احنه المفروض ما نكون انانيات .. انا
عن نفسي عمري ما حسيت اني يتيمة
بوجود العمة "

منال : " احنه ما ننكر عمتي ما قصرت
معانه كلنه .. بس انا والله ما ابي افترق
عنها وما ابيه تتزوج لاني احبها "
امل : " ومن قال انها لما تتزوج بتفارقنه او
ما بتحبنه "

منى : " امل ما في داعي حد يقول !! احنه
نشوف شوفي ابوي مثلا مو بس ابتعد عنه
إلا قمت احس انه ما يفهمني ابد !! و ليش
نروح بعيد شوفي نفسج !!!! سككت منى
بعد ان اشارت لها منال بعينها بالصمت
وعدم الاسترسال !!!!!

لم اكنتم ملاحظتي تلك : " منال انتي ليش
اشرتي لها تسكت .. ليش ما خليتيها تكمل
... وانا شفيني !! ليش اشوف نفسي !! "

انتفعلت منال وردت : " امل انتي اختنه
العودة وما فيج شيء .. منى بس كانت
تتغشمر "

امل : " لا والله عاد انا صدقت كلامج ..
واقتن فيه اتصدقين !! منال منى انا صح
اختكم العودة بس احنه طول عمرنه
صديقات .. شنو في ماتبون تقولونه لي "

منى باستهزاء : " طول عمرنه اي صح
طول عمرنه الى ان حبتي " حمدج " !!!!!
منال : " منى اسكتي !!!!!!! "

امل : " منى انتي شنو تقولين !! منال الله
يخليج خليها تتكلم انا ابي افهم !! قولولي
شنو في انا اختكم "

منى وقد هدأت قليلا : " امل انتي انانية ...
وتقولين لازم ما انكون انانيات ... انتي ما
تشوفين تصرفاتج شلون صايره !!!

منال : " اسمعيني منى قصدها انج تغيرتي
وايد عقب ما تعرفتي على حمد جارنه ..
صح هو انسان لطيف وخلق ويستاهل كل
خير ... بس هو مو كل شيء بالحياة !!
حياتج فيها .. انا ومنى وعمتي .. وانتي !!؟
والا انتي ناسيه !!!

لم تكمل منال حديثها حيث قطعه رنين
الهاتف ... فرفعته منى بعد ان طال الرنين

.....

" الو من

وعليكم السلام

الحمد لله كلنه بخير وعافية ...

لا مو موجوده !! اي انشاء الله "

كانت تلك المكالمة كما سمعناها انا ومنال
من طرف منى دون ان نعرف من المتحدث
.. اغلقت منى السماعة معقبه هاي عمتي
حصه !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! ما ادري شفيها ثاني
مرة تتصل اليوم !! تسأل عن العمة حنان
!!!! تقول انها ما ترد على الجوال ... وانها
تبها ضروري !!!!!

لم تكمل منى جملتها الاخير .. حتى سمع
الجميع صوت استدارة المفاتيح بقفل الباب
معلنا قوووووم العمة ... اول ما شافتها

منى قالت : " عمتي عمتي حصة اتصلت
فيج مرتين وتقول انها تبيع ضروري "
وصوتها كانت غريب !! "
ردت العمه : " اللهم اجعله خير ... عمته
حصة ما تتصل الا ... وسكتت فقد لاحظت
اننا جميعا منتبهين لحديثها

مسكت السماعة واتصلت ٩٧٤ ٠٩٧٤ -==

الو : السلام عليكم

الحمد لله بخير !!!

شلونج انتي ا !!!

لا الحمد لله كلنه بخير بشريني عنكم !!

خير انشاء الله قالت لي منى انج تبيني

ضروري !!!!

انشاء الله .. اي .. من ليش ... كانت

فترات التي تصمت فيها العمه اكثر بكثير من

تلك التي تتحدث فيها وقد تغيرت

ملامحها قليلا !! وهي تاخذ السماعة وتنتقل

الى غرفتها !!!

انتهت المكالمة ونحن جميعا نترقب
الحدث ... حاولت عمتي ان تبدو عادية بس
لم تتمكن من اخفاء شرودها .. وهي تتناول
وجبة الغداء سألتها امل : " عمتي ..
خير شنو فيها عمتي حصة متصلة ؟!! " !!
العمة : " خير .. لا بس تسال عنكم !! دائما
تبدو عمتي مضحكة حينما تخترق الاحداث
.. لم تتعود اخفاء الحقيقة ابدا !!!

لذا ردت منى : " عمتي مايسير هي متصلة
مرتين وتسال منج ضروري علشان تسال
"

فعلا توقنا جميعا مصيبة ما فهناك علاقة
وطيدة بين المصائب وبين عمتي حصة
!!!!!! دائما اتصالها يعني احد امرين "
موت !!!!! او " طلاق " لم اشأ
ابدا ان تعكر عمتي حصة جونا الربيعي
الداقي ... لكن شroud العمة ينبأ بهبوب
رياح الخريف من جديد !!

بعد ان فرغنا من وجبة الغداء التي لم تتناول
منها العمة سوى قطع من السطة
!!!!.....

" عمتي الله يخليج قول انه شنو صاير
"!!!!!!"

" ترى احنه والله كبرنه ما عدنه يهال "

حنان : " ادري انكم كبرتوا والله " قالتها
بنبرة غريبة وaaaaaaaaايد اثارث حيرتي اكثر
وفضول منال ومنى زاد الحاحنا على
العمة لتصارحنا وبعد اكثر من ٣ ساعات
..... بدأت .. العمة تستجيب لنا

حنان اجتهدت حنان لتبدو طبيعية او سعيدة
وهي تقول : " الله يسلمكم يا الفضولين
..... حصة متصلة تقول انها بتخطب
لولدها سالم !!؟

بفضول ردت منال وامل بنفس واحد : " من
"!!!!!!!!!!!!!!?
حنان : " انتي يا أمل "

شلت الصدمة حركتي لم اعد استوعب
.... رميت جسدي على اقرب كنبه ... وبكيت
!!!!!!!!!!!!!! منال ومنى وعكتي هرعوا جميعا
!! وقربوا مني واسرعت منى بكوب ماء ...
و كنت اسمع صوت عمتي حنان : " امل
حبيبتى شفيج !!؟ شنو صار !! "
" معقولة هاي فرحة يعني او حياء
"!!!!

" اموله حبيبتى انتي لو ما تبينه قولي "
| " محد يجبرج على شيء "
" والله قولي الي بخاطرج "

كانت العمة مرتبكة كثير ااااااااااا ...
اضطرابها حال بينها وبين ادراكها لسبب

صدمتي ... هل هو " فرحة " " حياء " " "
خجل " " رفض "

رديت عليها اخيرا وانا انتحب عمتي
انا ما ابيه ؟؟؟؟

حنان : " اريز انتي ليش تصحين شفيج " "
خلاص انتي ماتبينه اوكي " " لابس ليش
" " في شيء " لا اعلم لما مثلت
عمتي دور الساذجة بمهارة هذه المرة ...
هل هي تحاول ان تقنعني .. انها لم تدرك
اعجابي ب " حمد " هل تحاول ان
تستدرجني للاعتراف !!! هل هل
تحاول ان تقنعني بطريقتها هذه ان " حمد "
بالنسبة لي و هـم هـم هـم هـم هـم هـم هـم هـم هـم
وهم ؟!! حقا ؟!

آآآآآ مليون أه دوى صقيعها في نفسي
حتى بكائي لم يخفف منه فكرت سريعا الاله
الان ان ارفض وبعدها سافكر " : الى متى
!! " " ومن اجل من سارفض " " ولما

سارفض " " وهل يستحق حمد ان ارفض
من اجله " " وهل يراني حمد " "

.....

رفضت امل ..!!!!!!!

وهدأت وaaايد وحست ان الي سوته كان
مبالغ فيه شوي !! حاولت ادور عذر مقتع
تقتع فيه عمتها حنان ... او تقتع فيه نفسها
حتى .. ما لقت !!!

هي نفسها ما تعرف شنو الي صار لها في
تلك اللحظة هي حست لحظتها بالشلل
التام .. من اطرافها الي خلايا عقلها .. هي
لو فكرت شوي !! كان رفضت بطريقة افضل
!! كانت العمة حنان بتتفهم الموضوع !!!
كانت ما بتفصح مشاعرha امام الجميع !!
كانت العمة حنان ما بتشك !! كانت ما
بتشوف نظرات الاستعراب من منال ومنى
!!!

" انا لازم اقعد مع نفسي !!!! واحاسبها "

ما رحت الجامعة واتجهت الى جسر
بروكلين وانا انوي عقد جلسة الاعتراف
هناك امام النهر نويت احضر الكلام الي
برجع اقوله لعمتي حنان علشان ترضي هي
من ذاك اليوم وهي تكلمني برسميه ؟ لم
اعتد منها على تلك المعاملة ابدا تمنيت لو
صارحتني ضربتني او حتى جبرتني اتزوج
ولد عمتي بس تقاطعني لالا ؟ في قراره
نفسى ادري ليش هي تعاملني جي !! هي
حست وتاكدت من منال ومنى ان رفضي
علشان " حمد "!!!!

بدأت اتدرب على الكلام الي بقوله لها "
عمتي انا اسفه "
" انا ما كان قصدي اخرج مع عمتي حصة
" لالا ما بيب سيرة عمتي حصة سيرتها
دائما تبي مع مصيبة بقول " عمتي انا

غلطت واتمى تسامحيني! " " عمتي انا
بصارحج بشيء انا احس انج انتي حاسه
فيه " لالا مب قايله لها انها هي حاسه فيه
يعني كاني اقول لها لاني حسيت انها عرفت
بقول "

" عمتي كلام منال ومنى صح انا انانية صج
انا كنت انانية وايد وانا افكر ب " حمد "
ونسيت الاهم والاثمن من اي " حمد " في
حياتي غفلت عن خواتي منال وعن مشاكل
وعفوية منى ابتعدت كثيرا عن عمتي حنان
آآآآآه حنان شلون قدرت ابتعد عنها رغم
تواجدنا في نفس المنزل وتقابلنا اليومي
اكتر من مرة الا انني اشعر انني ابتعدت
عنها كثيرا بت اجهل مواعيدها ومناوباتها
للشهر الحالي والشهور الماضية لم اسألها
عن الكثير من التفاصيل الدقيقة في حياتها
التي كنت لا أسأ من ابداء من سردها لي بل
واصر ان تدقق لي على التفاصيل لم امل
يوما مهما اطالت الحديث لم اشعر ابداء

بالاكتفاء منها ماذا حدث لي في الشهور
القليلة الماضية لما تغيرت على الجميع كانت
منال صديقة معي جدا كنت انانية بالفعل
انشغلت بحبي ونسيت من هم أحق بالحب
منه لما لم أتذكر دروس العمة فقد علمتني
مرارا ان الحب اكبر من ان يخص (بضم
الياء وفتح الخاء) بشخص واحد من يحب
ينشر حوله رحيق الحب الصدق والعطاء لما
لم انتبه ان عطائي لفرد أثر على أفراد في
حياتي آآآآه لما لم تحاول العمة حنان ان
تنبهني كما هي عاداتها معي دوما هل حقا
انشغلت ب د.محمد كما تدعي منال ومنى يال
غفلتي كيف لم ألحظ وجود د.محمد واقتحامه
لحياة العمة انا حتى لم احاول ان اعرف
كيف دخل د. محمد حياتها من جديد !!

هل حقا انا بكل ذاك السوء ؟! هل شعرت
عمتي بكل تلك المعاناة وصمتت !!! هل حقا
انا تسببت بعذاب جديد للعمة حنان لا بد انها
تفكر الان بانها حتما أخطأت في تربيتهنا

لتكون ابنتها الكبرى محبة لشخص قد لا
يكون يراها !!!!!!! هل هل هل

.....

" لم أكمل بعد محاسبت نفسي هناك الكثير
من الامور التي ما زالت تستوجب بالمساءلة
والحساب لكن ذاك الصوت المشبع بالحنان
هو اكثر صوت مؤلوف بالنسبة لي هو من
تمنيت بالفعل ان اراه في هذه اللحظة هو
صوت من أجهدت كل ذاك الوقت لأعد لها
خطاب استدرت بكليتي وانا كلي أمل ان
اراه امامي رغم ارتباكي من مجرد تخيلها
!! نعم انها هيه العمة حنان كانت خلفي
مباشرتا بينطالها الاسود الرسمي وبلوزة
وردية بلون تورد وجنتيها وغطاء راسها
الاسود الذي بدا عليه واضحا انها كانت على
عجل في ارتدائه فقد تسللت من جانبيه
خصلات شعرها البني الاملس بدت لي اكثر
روعه وجمال كانت خلفي مباشرتا كيف لم
أشعر بوجودها تجمدت في مكاني فلم تعد

قدمي لم تقويان على الحراك باتجاهها
اقتربت رميت نفسي عليها واحتضنتني
بنفس الحنان سبقتني دموعي فقد خانتني
جميع لغات العالم في التعبير حتى الجمل
التي كنت انسقها لها منذ الصباح ابت ان
تعبّر لها لم تسعفني سوى كلمتين من بين
دموعي التي امتزجت بدموعها : " عمّتي انا
اسفه " ردت على عجل : " لا حبيبتي أمل لا
تتأسفين انا الي أسفه يمكن قسيت عليّج او
ما فهمتج صح " ردّيت : " عمّتي انا كنت
انانية تجاهلت الالهة وانشغلت بالآقل أهمية
" عمّتي : " أمل لا تقولين جي احيانا
الانسان ينشغل بنفسه شوي وبحياه الخاصة
" واردفت : " انا بعد أسفه بس ياني حمج
اليوم الصبح الدوام وقال لي انج ما داومتي
طلعنه اندورج بكل مكان وكان جسر
بروكلين آخر أمل انا اسفه بدون قصد
سمعت كل كلامج أمل : " عمّتي انا الي اسفه
الله يخليج سامحيني ولا تظنين ابد ان

تربيتج لنه كان فيها خلل !! والله انتي اطيب
واغلى واحن واحسن أم في الوجود "

عمتي بابتسامه : " أمل بس ترى " حمد "
وياي ؟ " لم اعر مزحتها اهتمام كنت متأكدة
انها استخدمت هذه الطريقة لتلطف الجو
وتغريني ان اترك حضانها الدافئ كررت : "
امل انا ما اتغشمر " رفعت رأسي بالفعل هو
هو كان آخر شخص تمنيت ان اراه في تلك
اللحظة لم أشأ ابدا ان يراني بكل ذاك
الضعف والتجرد حتى دموعي تجمدت في
مكانها إلتقت عيني المشبعتان بالحمرة
والدموع بعيناه كان يبتسم ابتسامه عريضة
تفوح صدقا وأمل ارتبكت ابتعدت قليلا عن
حضان العمة عدت الى الخلف خطوات
مسحت بقايا الدموع رفعت رأسي وبتصنع
وكبرياء مضحك حاولت ان ابدوا امامه قوية
قلت له بتقطع : " حمد انا اسفه ضيعت عليك
يوم دراسي " ادرك جيدا انه ضحك في سره
على غبائي المصطنع ولم يرد سوى

بابتسامه ووجه الحديث لعمتي حنان محاولا
صرف النظر عني " عمه الحين حزة غدا
خليته انمر على منال ومنى وامى نورة
وندغدا في مطعم "

لم تمنع العمه حنان وبسلاسة اتجهت معه
كانت المرة الاولى التي اخرج فيها مع حمد
ونتحدث في امور كثيرة سوى مواعيد
المحاضرات والمحاضرات والمنهج
والجامعة !!

" " " اتمنى ان يعجبكم الجزء وطبعاً
الصورة مبيوقه من " سداويه وبس من "
خريف سويسرا " عجبتي "

مرت الايام ... سريعة ...

عن نفسي تغيرت كثيرا ... بدأت تدريجيا
أروض قلبي وأتحكم بلجام عاطفتي اتجاه "

حمد " ... الذي بدا بدوره مستجيبا لحبي
مرحبا به .. كما شعرت .. !! دون ان يفصح
لي عن اي شيء ... لكن بدا اكثر قربا للعمّة
واستشارتا لها !!

عدت لمنال ومنى واستعدت صداقتهما
برحابة بعد ان كدت افقدها بأنانيتي ..
اقتربت منهم اكثر عدنا حتى اكثر من ما كنا
" أخوات " ... اعدت اهتمامي بمواعيد
العمّة ومناوباتها ... حاولت ان اقترب من
نقاط بدت لي غامضة في حياة عمتي حنان
" المستجده " ... كانت تجتهد عمتي
لاستمرارية الحفاظ على غموضها على
الجميع ... لم أخفي حقيقة مشاعري عن
أختي منال ومنى .. وصارحتني منى بانها
لاحظت ... شرود العمّة وشحوبها منذ
شهور .. اعلنت منال لي بقلق ان العمّة
حنان اضطربت كثيرا حينما اقتحمت عليها
منال غرفة نومها وتفاجئت بتناولها ل
حبة بيضاء " اخفتها العمّة بحرص عن

منال وادعت انها " حبة صداااع " ... بدت
لي العمة حنان هزيلة ، شارده .!! شاحبة !!
لم اقتنع ابدا بتبريرها " ان ما فقدته من
كيلوجرامات كان بسبب ارهاق العمل في
الفترة الماضية !!! " فقد فقدت ما يقارب
من ٥ او ١٠ كيلوجرامات بفترة اشهر ...
كانت عمتي حنان تخفي باتقان أمرا خشيت
ان يكون خطيرا !!! وتمنيت عكس ذلك !!

كان الطقس كئيب جدا في ذاك اليوم
فالضباب منتشر والرؤية محجوبة .. والمناخ
مضطرب كنفسيتي بالضبط .. رن موبايل
العمة حنان في التاسعة مساء .. اقتربت
منه لمحت الاسم .. رفعت الموبايل واتجهت
بخفه الى الخارج

اغراني ارتباك العمة .. و حمسني لتتبعها
والتطفل على المكالمة ... لم تلحظني ابدا !!
رغم انها استدارت اكثر من مرة للتأكد من
صفاء الجو وخلوه

الو و عليكم السلام

اهلين د.محمد

الحمد لله بخير

لا للحين !! وما اعتقد اني بقول لهم !!
اي كبروا !! بس للحين !! أحس انه بتكون
صدمة بالنسبة لهم !!

انا !! انا تعودت ... خلها على الله .. ربي
كريم !! والايام انشاء الله بتعوضهم !!
لالا لا تحاول !! انا ما ناويه أخذها ! كانت
آخر جرعه الشهر الي طاف !!

ما تهمني النتيجة انا اعرف prognosis !!
يا د.محمد انت نسيت اني طيبة !!
لا والله ما امثل انا بالفعل تعبت !!! وما أقدر
اتحمل اكثر من جي !!

البنات !! حتى هم اعتقد انهم بدوا يلاحظون
!! حبيبتي امل انا ما اعرف شلون بتواجه
الموقف ؟!!

انا بحاول قد ما اقدر أعخر !! معرفتهم
..... و عذابهم !!

" لم احتمل اتمام المكالمة خشيت ان
تكشفني العمه حنان ... وأخذلها للمرة
الثانية !! لم أنم تلك الليلة .. استشعرت
بقرب الخطر .. الحزن .. و الفراق !!!

" شنو الي عمتي تبي تخشه عنه !!! وليش
تخاف عليه من الصدمة !! شنو اصلا هي
الصدمة ! وليش د.محمد يلح عليها انه تقول
لنه !!!!! معقوله !!!!! معقوله احساس
منال ومنى !! صح !! لالا مستحيل ! لو صح
لو ما نكرت عمتي حنان لما سألتها منى ذيك
المرة !! لالا بعدين حتى لو فكرت عمتي !!
بالارتباط ١ ! هاي من حقها !! وانا ومنال
ومنى بنفرح له مو لازم ابدا نزعل !!
بالعكس .. !! أأأأأأأأه !!! ملالين الاسئلة
تدور براسي !! للحظة شعرت راسي
سينفجر !! عمتي شنو صاير !! وشنو الي
تبين تخشينه عنه !!

اخيرا ... طلع الفجر ... لن أتحمل المزيد من
الوساوس .. والغموض .. ها انا نويت ان
أنهي حيرتي .. ألمي .. و شكوكي !! إتجهت
الى غرفة العمة بحجة ايقاظها للصلاة
ها أنا قريبة جدا منها ... لقتربت أكثر ...
أستجمع شجاعتي .. وأدعو الله من اعماق
قلبي أن يكون ما أرق ليلتي ليس أكثر من
هاجس ...! سينتهي الآن .. حالا بمجرد
سؤالي .. للعمة ...!! كانت يدي ترتجف من
شدة الخوف والقلق !! ماذا لو !!! كان أحد
شكوكي في محله !! ما ذا لو !!!!

تراجعت قليلا الى الخلف ... وانا أتأمل
ملامح العمة وهيه نائمة .. كملاك !! كانت
ببراءة طفلة الخامسة !! كانت تبتسم حالمة
!! لكن !! كيف لم ألحظ سابقا تلك الهاله
السوداء حول عينيها الغارقتان .. كيف لم
انتبه الى دموعها المتجمده على وجنتيها
!!! لا بد انها نامت باكية !! لكن ترددت
كثيرا قبل ايقاظها ... لأول مرة اشفق عليها

!! هي حتما حزينه !! لا أحتاج لايقاظها
لأثبت لنفسي ان احد استنتاجاتي صحيحة ...
لا لن أسألها !! كان صوتها يرتجف وهي
تفصح للدكتور محمد عن شكها باحتمالية
معرفتنا او احساسنا بالموضوع ... هي
ترغب باخفاء سرها عني وعن اختاي !!
لابد ان يكون ذاك السر متعلقا باحدنا !!
ليس من العدل ان اقلق نومها لأخبرها بانها
فشلت في اخفاء سرها عني !! لن أسألها !!
ابتعدت قليلا .. عزمت ان أتأكد من شكوكي
بطريقة أخرى سوى جرحها !! استدرت
اقتربت من الخروج !!؟ حينما علا رنين
هاتفها !! موبايل العمه وفي هذا الوقت !!

نهضت عمتي حنان ولم تلحظني فقد كان
تركيزها على الرد على الهاتف ... حيث
استغرقت لحظات وهي تتأمل رقم المتصل ..
الذي بدا لي رقم خارجي .. فقد كان طويلا

...

الو .. صباح النور .. وعليكم السلام ..
لا أهلين د.سعد .. لالا ولا از عاج ولا شيء

..
شخبار مها .. أكيد ربت .. وانت متصل
تبشرني !!

الف مبرر تغيرت ملامح العمة وانقبضت
اساريرها لم تتم كلمتها تلك حاولت بلباقة ان
تتم المكالمة " لا حول ولا قوة الا بالله "
اقفلت السماعة وصمتت ثم انهارت ببكاء
طويل ودموع صامتة !! لأول مرة ارى
دموع العمة بهذه الغزارة والصمت اول مرة
ارى دموع تنساب كسيلان الانهار مخترقتا
الصخور خفت اضطربت لم اشعر إلا
ودموعي تتساقط غزيرة اقتربت منها عمتي
عمتي عمتي شنو صار شنو في كانت لا ترد
عمتي اذكري الله قولي " لا الله الا الله "
عمتي شفيها خالتي " مها "

ادركت بصعوبة ومن بين دموع العمة .. ان
الخالة " مها " توفت وهي تلد مولودتها "

حنان " الخاله مها هي من أعز صديقات
العمة حنان كانت زميلة لها في غربتها هي
من مكة المكرمة اغتربتا معا في رحلة
الدراسة بالرياض لم ارى ابدا صداقة
بالصدق والاخلاص والحب الذي كان
يجمعهما تزوجت العام الماضي سافرنا
جميعا الى مكة لنحضر حفل زفافها كانت
ملكة توجت بزواجها من د. سعد صاحب اكبر
مجمع طبي بالمنطقة الغربية رآها وهي
متدربة في أحد فروع عياداته الراقية احبها
ومن ثم تزوجها في ليلة اسطورية لم أكن
لأصدق بوجودها لو لم أرها بعيني سافرت
العمة الى مكة لم نتمكن ابدا من مرفقاتها
وهي رفضت بشدة وحزم ان أوجل
اختباراتي لارافقا وصت علينا ال د . محمد
الخاله نورة وحمد كانت قلقة كثيرا علينا لم
تتردد ابدا في مكالمة والدي " عبدالله "
وهي تتوسل اليه في القدوم للمكوث معنا
اسبوع الى ان تعود اعتذر ابي بلباقة فلا
يمكنه طبعاً السفر وخالتي عائشة حامل

رأيتها رغما عنها تقفل سماعة الهاتف بقوة
وتتمتع حقير " استغفر الله " لم أنزعج ابدا
وانا متأكده انها تنعت ابي بتلك الصفة كانت
أشبه بالمنهارة لم تكن ابدا عاداتها الاساءة
لأي شخص حتى ابي لكن رفعت سماعة
التلفون مرة أخرى " الويما سارة وشرحت
لها الموضوع وافقت جدتي سارة على
الحضور لتمكث معنا اسبوع لكن هي تجهل
الكتابة ولا تفقه من اللغة الانجليزية شيئا لذا
اخبرت حنان انها ستحضر برفقة ايا من
بناتها حتى وان لم تتمكن احداهن من
الحضور لكن ستطلب منهن ان يرافقنها في
الرحلة ومن ثم يعدن طبعا رفضت جميع
العمات والحجج كثيرة ابنائي زوجي الصداق
اكره الطائرة وقد ظمنت لهن العمة تذاكر
السفر لكن لم تتمكن جدتي حتى من المغامرة
بالسفر لوحدها احتارت العمة اخيرا أدارت
قرص الهاتف

الو د.محمد رحب الدكتور محمد
ووعدها بنا خيرا !!

سافرت العمه حنان ... لتحضر عزاءها في
مكة!!!!!!

كان د.محمد .. خير عائل لنا ... وخير من
إستئمنت علينا العمه بالفعل كنا نشعر
جميعا .. انا .. منال ومنى ... انه أب لنا ...
ولم يحاول هو ابدا ان يخفي عنا حقيقة
مشاعرة نحو العمه " حنان " لم يصرح بها
ابدا .. لكن !!! تصرفاته .. ارتبأكه .. ترصده
لتفاصيلها معنا ... حتى بريق عينيه حينما
نتحدث انا وشقيقتي عنها ... كانت كل ذرة
في كيان الدكتور تشي بحبه بل وعشقه
للعمه " حنان " !!!..

اول ليلة مرت علي دووون العمه ... كانت
بطيئة جدا ... شعرت انها اسبوع باكملة ...
وان أمامي سنين طوال أقضيها في انتظار

العمة قبل ان ينقضي الاسبوع !! كنت خائفة
.. قلقه .. متوترة كثيرا .. اشعر بقشعريرة
وقلق من أدنى صوت .. أفزع لمواء القطط
.. رن الهاتف .. الو اهلا نعم د. محمد .. لا
الحمد لله بخير .. انشاء الله .. تسلم .. لا ماكو
داعي تعب نفسك .. على راحتك .. انشاء الله
..

كان د.محمد يطمئن علينا .. ويعتذر انه لن
يتمكن الليلة من زيارتنا لانه مناوب

ووعدني انه اعتبارا من الغد .. سيتفق مع
حمد .. لينام لديهم في الشقة وتنزل الخالة
نورة .. معنا ارتحت كثيرا لاقتراحة ...

شعرت انه قدم لي الامن والامان .. في
لحظة خشيت ان يقتلني فيها الجزع ... قبل
ان أنام فكرت كثيرا ب د.محمد كيف له
ان يحب عمتي كل ذاك الحب ... " كنت
أستنكر وجود حب بذاك الاخلاص " لكن
د.محمد اثبت لي انه موجود ... فهو يحبها
من ايام الدراسة ... نعم عمتي تستحق كل

ذاك الحب ..!! بل أكثر بكثير !! لكن كيف
لرجل ان يحب امرأة يعلم يقينا إنها لن تكون
يوما له !! " نعم أذكر حكايت العمة " هي
رفضته يومها .. لان قلبها كان ملكا لـ "
حسن " لكن هل ما زالت عمتي تحب "
حسن " !! هل ستقبل به زوجها اليوم !! هل
سيتقدم لها د. محمد بعد ان رفضته !!
~~~~~ اه ..... تذكرت عمتي وحديثها مع  
الدكتور .. عن أي شيء كان !! نفس تلك  
الاسئلة سيطرت علي وشلت تفكيري ...  
اصدرت صوتا تعمدت ان يخترع مسمعي "  
سأوقف أي تفكير .. وسأنتهز أي فرصة  
لأسئل الدكتور محمد عن سر العمة "

أظنني غفوت قليلا حينما .. استيقضت على  
صوت منال وهي تصرخ جزعه ..... أمل  
أمل " منى ما ادري شفيها قالت لي انها  
دايخه وطاحت ؟!!!!

جزعت كثيرا .. وكان اول ما فكرت به هو  
آخر من كنت به أفكر قبل ان أنام ..... د.  
محمد ... الو ..!!!!!!

نقلنا منى الى المستشفى ... كانت فاقده  
للوعي تماما .. وكنت ومنال قلقتان عليها  
كثيرا وكانت منال تبكيها بصمت ..... حينها  
خرج د.محمد من غرفة الكشف ... " انشاء  
الله ما عليها شر " ارتاحوا هي الحين  
احسن بوايد " الظاهر انها كانت مجهده "  
..... طبعا لم أصدق الدكتور .. وتجاوزته  
مسرعه الى منى .. منى منى حبيبتى ...  
رايتها بابتسامتها المعهودة .. وببراءة  
رديت " لو كنت أدري اني بسير حبيبتج لو  
طحت من زمان !! " استدرت أسأل الدكتور  
الذين كان بجانبى يتأكد من سير المحلول و  
انضباطه ... لم افهم كثيرا مما قاله .. لكن  
ميزت تشخيصه ... قال .. ان ... نسبة  
الجلوكوز بالدم قليلة والحموضة بالدم كبيره  
..وانه لربما تعاني من مرض السكري

.....!!!!!!؟ ما مرض السكري هذا ؟ لوهلة  
كدت أصرخ فيه إنه مرض المسنين فحسب  
.. هل جنت !! دخل د.محمد ... استدرت له  
ماذا يعني !!؟ د. محمد ... " انتي معلج مني  
بخير انتي لا تحاتينها !!؟ بس شوي بتحتاج  
محلول مغذي ... و تحاليل اكثر يعني يومين  
انشاء الله وتطلع .... لم اكن \أظن أبدا ان  
الحياة بدووووووون العمة حنان بهذه  
الصعوبة وكل هذا التعقيد .....!! من  
اول ليلة ... وانا أعاني فراقها شوقا وحنين  
!!

مرت ليلتي الاولى .. كما كانت بطيئة كئيبه  
بالرغم من الاحداث الكثيرة التي كانت حافلة  
بها ... إلا ان سر عمتي حنان ما زال " يدق  
في قلبي ناقوس الخطر " غدا اكيد لن أغفل  
ان أسأل د.محمد عنها .... في الصباح الباكر  
... خرجت كعادتي كان "حمد " يستعد  
للانصراف للجامعة... عاد بسرعة حينما

لمح باب بيتنا يفتح ... وبابتسامة عريضة "  
صباح الخير ... شخبار ج؟؟!  
الحمد لله تمام ...!! لم أنوي ابدا اخباره بما  
حدث الليلة الماضية!! وظننت انه بالفعل لم  
يلحظ شيئا .. سألني بتردد " شخبار منى  
!!!!!! " أستغربت كثيرا .. كيف عرف!! ولم  
أخفي ابدا دهشتي وانا استفسر " من قال  
لك!!!!!! " امس بالليل لمحت الدكتور محمد  
وانا اذاكر بغرفتي ... فسألته وقال لي ان  
منى تعابانه!!!!!!!!!!

استغربت كثيرا!! صعقت!! كيف عرف ان  
منى مريضة واننا لوحدنا ولم ينزل لعرض  
المساعده ... فلا بد ان يكون رأيي بالامس  
وانا ومنال نبكي قلقا على منى ود.محمد  
يحملها لوحده ... ويقود السيارة!!!!!! اي  
احساس ذاك الذي يفسر بروده!! هل!! اي  
غيره!! أي جرأة تلك التي يمتلكها لعن لي  
ببرود انه لم يكلف نفسه عناء!! عرض  
المساعدة!! ولو بدافع الجيرة .. والغربة

المشتركة بيننا !! او بدافع توصيات العمه  
له وللخاله نوره !!!!!!! استغربت لكن !!! لم  
احاول ابدا ان اعلق على موقفه حتى بيني  
وبين نفسي !! خشيت ان لا أجد له عذرا ...  
أقنعت نفسي بانه لا بد كان منشغلا بالذاكرة  
...!! او انه خشي طرق الباب في تلك الساعة  
علينا ونحن فتيات !!

خرجت منى بعد يوم من المشفى ...  
ووضعت على ابر الانسولين .. التي كنت  
أشفق عليها وهي تعاني آلام وخز ابرة القلم  
المطورة ... بالانسولين ...اتفقت مع د.  
محمد الا نخبر العمه في سفرها ... واخيرا  
انفردت مع الدكتور محمد ...  
دخلت عليه المكتب مسرعه .. قبل ان  
تفتقدني منال !!  
وجدته قريبا جدا من الممرضة .. التي كانت  
تحادثه بهمس .. تعمدت احداث صوتا حتى  
يتنبهان بوجودي ...  
" احم احم ... السلام عليكم!!!"

استغربت كثيرا فلم يرتبك احدهما ... ولم  
يتنافران كما توقعت !!!  
" حاولت ان اكنم اسغترابي و.. تمتت ..  
آسفه د.انت مشغول "  
ابتسمد.محمد ... وابتعد عن تلك الممرضة  
واقترب مني وبحنان اردف .. " لالا مو  
مشغول ولا شيء !! هاي المدام قاعد  
تمارس سطتها علي في الدوام !!!!!!!!!!!!!!!  
باستنكار رددت : " من .. المدام !!!!!!!!!!!!!!!  
رد د.محمد بتلقائية " أأأأأأأأ أنا آسف والله  
آسف ... نسيت انج ما تعرفين .. مدام (نور  
( حرمننا المصون "

صمت من وقع الخبر علي ... ، لا اعلم ماذا  
ظنت "مدام نور " في نفسها .. لكن موقفي  
كان جدا مضحك ... حاولت ان ابدوا طبيعية  
.... لكن في النهاية .. صرحت للدكتور محمد  
وزوجته بان المفاجئة ألجمت عنان اللباقة  
لدي ..... ضحكت نور ببراعة لم .. أشك  
ابدا انها تتصنعها بالفعل كانت رقيقة شفافه

... ردت علي محاولة التخفيف من شدة  
اخرجني : " لا معلج .. هاي الله يسلمك  
زوجي العزيز ... ما يفصح عن زواجه لأحد  
يبي يصغر عمره .. علشان البنات الحلوين  
مثلج يحبونه "

وكما توقعت ... اتمت " نور " كلامها  
وابتسمت ... ثم اردفت وهي تقترب مني  
مستعدتا للمغادرة ... أظن انج جايه تكلمين  
زوجي الوسيم بموضوع خاص صح !! لم  
تعطيني فرصة للإجابة ... حيث أكملت "  
اتركم الحين " " بس ترى ها كملوا كل  
اسراركم الحين لان في البيت ما كو اسرار  
... بنقعد كلنه معا بعض ...!! ثم استدرات  
وكأنها تذكر د.محمد بصوت مرتفع ... وألا  
محمد ما قال لكم اني اعتبارا من اليوم ولين  
ترجع " حنان " أنا ضيفة عندكم !!! ...  
استغربت قليلا بالفعل د.محمد لم يخبرني بل  
... كان الاتفاق ان تمكث الخالة نورة معنا  
ويمكث د.محمد مع حمد في الشقة العلوية

... !!! لم أهتم كثيرا لتغير الاتفاق الا هم ان  
لا نكون انا وشقيقتي لوحدنا ... دون العمة  
!! رحبت كثيرا وابتسمت ابتسامة صادقة  
جدا وانا ارد عليها " بالعكس اهلا فيج ..  
بس والله ما كو داعي تعبون نفسكم ... "  
نور " لا تعب ولا شيء .. انا كان لازم من  
امس عندكم بس !! سكتت بعد ان تعمد  
د.محمد قطع حديثها حتى لا تسترسل !!! "  
نور انتي روعي جهزي اغراضج ... وانا  
بستأذن لج بساعة انصراف مبجر !! "

د.محمد " انا اسف ما صارت فرصة علشان  
اقول لج ان نور بتقعد معاكم هاليومين " انا  
" لا لالا ما كو داعي للاسف بالعكس احنه  
الي اسفين الي بناخذ منك المدام... " رد  
دمحمد وكأنه قرأ تساؤلي الداخلي عن  
زواجه و .. عمتي !! " امل .. اتمنى انكم  
تعبرون نور اختكم العوده .. هي طيبة  
وانشاء الله بتحبونه ... !!! وبغموض وتلميح



قصري .. اكمل " مب مثل العمة حنان طبعاً  
.. بس !!!!! هي طيبة وتتحب "  
انا بارتباك " لا بالعكس ... " اكمل د.محمد  
وكأنه يبرر " نور كانت ممرضة معانه في  
المستشفى .. إرشحتها لي د.حنان للزواج  
منها !!!!!؟؟؟ "

انا بتعجب : " عمتي ؟!!!!!!!!!!!!!!| " ادرك  
د.محمد حقيقة شعوري الداخلي من علامة  
التعجب التي بدت واضحة على ملامحي !!  
وأكمل محاولاً ان ينهي موضوع زواجه  
معي : " شفتي شلون ..!! " الا انتي شنو  
عندج ... يعني قصدي شبعيتي مني !!

انا وقد كنت بالفعل على وشك ان انسى لما  
انا هنا : " أي انا ... انا دكتور .. لو سمحت  
ابي أسالك عن شيء ... شاغلني وايد ..!! "  
د.محمد " خير امل ... شنو شاغلج !! "  
انا بدون تردد بعد ان نويت ان اصارح  
الدكتور بكل ما يدور بذهني ... وخاصة بعد

ما تأكدت من خطأ استنتاجي بشأنه والعمه  
": عمتي "

حاول ان يبتسم واشاح بوجهه في الاتجاه  
المقابل : " شفيها حنان ؟! "  
" دكتور .. انا يايه أسألك شفيها عمتي  
"!!!

.....  
": أمل ... عمتج ... ما فيها شيء انتي ليش  
تسألين "

" دكتور !!! انا آسفه .. بس انا اسفه اني  
أقولك اني ذيك المرة سمعت مكالمتك .. مع  
العمه !!!!!!! " تعمدت انا ان ابرهن  
للدكتور انني اعرف الكثير مما يدور ...  
بالرغم من عدم صحة ذاك !!! لكني كنت  
متأكدة ان الدكتور لن يكشف سر العمه  
بسهولة ودون تلاعب مني !!

!!!!!!!!!!!!!!

انصدم الدكتور ... صمت لفترة !! كنت  
متأكدة انه فيها كان يرتب حوار ه معي ...!!  
احترمت صمته ... الى ان اخترق هو  
الصمت ... بقوله " : أمل .. انا اسف بس ما  
عندي اي استعداد ... ان افشي اسرار حنان  
... بس حنان هي التي تقدر تقرر تقولج او  
لا !!! "

قلقت كثيرا من اللهجة التي كان يتحدث بها  
محمد ... " دكتور اترجاك ... تقولي ..  
شفيها عمتي ... هي .. مريضة !!!

د.محمد " أمل .. انا قلت لج انا ما اقدر  
افيدج بشء !!! "

امل بقلق واضطراب واضح : " دكتور ....  
انا مو محتاجة لأكثر من انك تجاوبني على  
هالسؤال !!! . عمتي مريضة !!!!!!  
د.محمد وكأنه يقيس مدى وكمية المعلومات  
التي لدي : " انتي ليش فكرتي جدي ؟؟! "

" دكتور .. عمتي انا احسها انها مريضة ...  
اشوفها ذابلة .. شاحبة .. بسرعة تمرض ...  
واقبل زكمة تطيحها في الفراش اسبوع ...  
وبعدين .. منال .. شافتها أكثر من مرة تبلع  
ادوية .. هي تقول انه للصداع ... وأنا شفتها  
مرة .. تعطي نفسها إبره .. اكتشفت فيما بعد  
إنها مهدأ للآلم !!! وبعدين المكالمة !!!!!  
ورفضهما انها تأخذ " الجرعة واصرارك  
لها انها تقول لي لخواتي .... !! كل هاي  
وتبينني ما أشك !!!

لاحظ دكتور محمد انفعالي و الدموع التي لم  
أقصد أبدا ان تفضح قلقي ارتباكي وخوفي  
على العمة حنان امام د.محمد دخلت نور من  
جديد ارتبكت محاولتا إخفاء دموعي عنها  
ارتبكت نور كثيرا حينما راتني ابكي بصمت  
اقتربت مني بحنان ودفئ افتقدتهما منذ أيام  
منذ ان سافرت العمة وجهت نور للدكتور  
نظرة كلها عتاب؟؟ وشفقه ودون ان تعي  
تمتت " محمد انت قلت لها .. !!!!!!! "

لم يقاوم الدكتور محمد أكثر ... اقترب مني  
بحنان ابوي كنت قد افتقدته منذ سنين ...  
سألني بحب و شفقه ونبرة كلها رجاءا لي  
بأن اتراجع .. : " أمل حبيبتى !! يبا انتي  
شنو تبين تعرفين ؟؟؟!! "

تمهلت قليلا وفكرت جديا بالتراجع ...  
شعرت للحظة ان معرفتي للحقيقة ... فيها  
أذى كبير لمشاعري .. لكن .. شيئا ما ألج  
علي بالاستمرار .. وتردد .. : " دكتور !!!  
محمد .... خالتي نور !! انا بس أبي أعرف  
عمتي !! شفيها ؟؟ "

د.محمد : " أمل .. انا بقولج .. بس !!  
تذكري انج انتي الي اصريتي انج تعرفين !!  
وان حنان ما تبيج انتي او منال او منى  
تعرفون !! أي شيء !! بس علشان هي  
تحبكم !! أكثر من ما انتي تتصورين !!

وطبعا .. انتي مو محتاجة أوصيـج انـج ..  
تمثيل دور الغير عارفة جدام العمة ؟!!

**لم أتحمل تلك المقدمة الطويلة**

**جدا ... كانت بالنسبة لي**

**كمن يماطل في تأجيل الوفاة !!!!!!! حاولت**

**ان ابدوا هادئة جدا ... والدكتور محمد ما**

**زال يماطل .. بعد ان انتقل تدريجيا الى**

**الحديث عن قضاء الله وحكمته ... وان**

**الحياة مدرسة تجارب ... وانا ب تلك**

**التجارب نصقل ثباتنا ونعمل لآخرتنا ... الى**

**ان وصل اخيرا الى العمة حنان .....**

**أمل انا ما بخش عليج حنان مريضة ..**

**وعندها سرطان**

**!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!.....**

لجظتها !! وددت لو أن الحياة تنتهي بي ..  
وتظل هي !! " ليش .. من قال ؟ من متى  
!! ووين ؟!!

احتضنتني نور بحنان فائق وهي تخفي  
دموعها .... " امل حبيبتني اهدي .. امل  
...!! " بالرغم من إحتواء نور لي إلا انني  
شعرت بفراغ مخيف أمامي وخلفي ومن  
حولي ...!! رأيت واقعي خاليا خاويا .. من  
البشر .. لم اتمكن من ... الرد .. النفي .. او  
حتى البكاء ...!!!

لم يلحظ الدكتور محمد وجومي !! واستمر  
في الحديث عن حالة العمة ... لم أستوعب  
حديثه كاملا !! لكن كان .. واضحا .. من  
ارتبأكه .. ترده .. ومن تلك الدموع  
المتحجرة في مقلتيه ان .. " حالة العمة  
متأخره جدا "!!!

انسحبت بيأس من مكتب الدكتور محمد ...  
تبعثني نور بخفة وبقلق سألتني : " أمل  
..... حبيبتني .. وين راичه ؟!! " لم ارد  
عليها ... ولم أحاول حتى ان استدير لأرى

دموعها الغزيره خلفي ..... دون ان أشعر  
وجدت نفسي أمام " جسر العشاق !!! " ...  
جلست أجتر ذكرياتي مع العمّة حنان .. كانت  
مبعثرة .. تذكرت وفاة والدتي " آمال " ...  
تذكرت الليالي العديدة التي كانت تسهر فيها  
عمتي مع مرض منال ... وتوعك منى ...  
تذكرتها وهي تناصفني الليل وتأنس وحشت  
المذكرة معي .... تجلس هناك في الزاوية  
بعيدا ... تصلي ... وتخفي دموعها .. تذكرت  
.. مواقفها العديدة لنصرتنا .. امام الجميع  
!!حتى أبي !! تذكرت قسوة جدتي منيرة ..  
وتهكمات الخالة عائشة !! تذكرت ٣/٢١  
يوم الام ... حينما أهدتني وشقيقتاي قلاده  
مذهبه يتوسطها لفظ الجلالة .. لتحمينها !!  
تذكرتها ... حينما إنقضت بشراسة على أحد  
الاطفال حينما حاول يوما ما التعدي على  
منى في الحديقة !! تذكرتها في العيد ...  
وهي تضحك سعيدة ... بيننا ... تذكرت  
ابتسامتها في آخر زيارتنا للدوحة حينما ...  
أثنت عليها العمّة حصة بامتعاض ... وهي



تردد ساخرة " : والله يا حنون وطلعتي  
تعرفين تربين !! "  
وحيثما امتدحتها العمة " مها : " حنان  
البنات كبروا الله يحفظهم " كانت دوما تسير  
بجانبا شامخة سعيدة كانت تراني  
وشقيقتاي أثنى و أقيم بكثير من شهاداتها  
العلمية ... !! تذكرتها في الطائرة وهي  
تحكي لي حكاية " حسن " ذكرت حبها  
صدقها احساسها ذكرت أحاديثها المطولة  
امام جسر بروكلين ... !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

حتما كانت استرخاءها المطول أمام الجسر  
العتيق .. يحكي قصة معاناتها مع .. الحياة  
.. الحب .. الغربة والامومه .. والمرض ...  
!! لكن منذ متى تشكي !! وكيف لم ألاحظ  
سابقا !! وكيف تمكنت عمتي المضحكة جدا

في الكذب .. أن تخفي علينا سرها كل تلك  
السنين !! هل أخبرت أحدا سوى د.محمد !!  
رغبت في تلك اللحظة أن أتحدث لشخص ..  
يسمعني!! ويجب !! لا كجسر العشاق !!  
شعرت بيد حانيه جدا تربت على كتفي  
الايمن .. وبرقة مشبعة بالحب : " أمل ..  
قربت الشمس تغيب ... خل نرجع البيت " لا  
أعلم لما تخيلتها عمتي نهضت على عجل ..  
وكان صوتها كان هديه السماء .. ضممتها  
لي بقوة وبكيت بحرقة .. شعرت بعدها أنني  
في طريقي لتوديع الدموع !!!

لم تكن الخالة نور تشبه العمة إطلاقا ... لكن  
في تلك اللحظة رأيته عمتي حنان !!! ومن  
بين دموعي استفسر عن تاريخ مرضها و  
حالة تطوره والعلاج .. وعن إمكانية ..  
الشفاء !! كانت نور صريحة معي جدا حتى  
دموعي لم تأثر ابدا في رسمها للحقيقة  
كاملة أمامي ... لم تحاول ان تنتشلي من ألم  
الصدمة .. الى سراب الامل !! احترمتها

كثيرا فقد إنتقت عباراتها بدقة شاعرة ونقلت  
لي مرض العمة بكل تفاصيله وكأنها تعزف  
موسيقى حزينه على بيانو صداً !!..

اخيرا كان لا بد لي ان أعود الى البيت منال  
و منى ولم أتحدث كثيرا تلك الليلة .. شعرت  
انني بحاجة ماسة للانفراد ب "أمل " كانت  
جلسة مطولة انهيتها في الصباح الباكر وانا  
اوقظ منى للفقور ولموعد الابرة لم يبق  
كثيرا على عودة العمة كانت منى تثرثر عن  
الطريقة التي سنقابلها بها " شرايج نسوي  
حفله نعزم فيها " لم أدعها تكمل فلم أتحمل  
حديثها البالي عن الاحتفال بنفس ميتة "  
منى انتي شفيج نحتفل بشنو " استغربت  
منى كثيرا لا أعلم لما ظنت اني غير سعيدة  
بعودة العمة نعم هي محقة فاسلوبي معها  
كان جافا أعتقد إنها ارتبكت قليلا حاولت ان  
أمارس دور المزاجية وانا ارد عليها : "  
منى سوري انا مزاجي ما ادري شفيه من  
أمس لكن انتي الله يهديج عمتي راجعه من

عزاء أعز انسانه كانت عندها في الوجود "  
مها " وتبينه نستقبلها بحفله الله يعين  
عمتي والله " منى وبدأت طبيعية : " أي والله  
صاحبه صبح اني خبله بس على الاقل بنغير  
شوي باثاث البيت ونسوي عشا على الاقل  
نكرم د. محمد ونور ! " انشاء الله اليوم  
عقب ما ارجع من الدوام بنطلع ندور اثاث  
او كي " وبرحة طفولية ردت : " او كي يا  
اختي العوووووووده

عادت العمه " حنان " كانت أفضل بكثير  
من الحالة التي رحلت عليها ... للعزاء ...  
كان باديا عليها بوضوح التجلد ... !! فالدموع  
احيانا لا تكفي لتعبر عن الحزن .. الفراق  
والالم ... وأي ألم ممكن ان يعتصر المرء ...  
أسوء من فقد انسان في مقام مها للعمه  
...!! لم تحكي لنا عمتي عن ابنة العمه "  
مها " والتي اوصت مها على تسميتها  
بمسمى " أغلى صديقة " " حنان " ... لم  
تحدثنا ابدا عن معاناة "سعد" زوج

المرحومه .. لم تتفوه اطلاقا عن ... العمة  
سعاد والدة مها ... لم تصف لنا اي تفاصيل  
او قشووور ... لكني ... رأيت "حنان"  
"سعد" "سعاد" "سميرة" العم فالح  
"سها" "منى" "وفاطمة" شقيقات  
"مهما" في بريق عينيها .... لم تتمكن  
أبدا من إخفاء حزنها ... فقد كشفتها عيناها  
... رغم وفاء الدموع !!..

حاولت عمتي ان تتخطى .. الحزن ..جاهده  
.. كانت دائما تردد بسكينه واطمئنان !!.. "  
من يدري من التالي ... الموت قريب وآتي  
"!!

أتقنت مثل دور المغفله .. على العمة .. لم  
تشك أبدا ان شيئا من سرها قد تسرب الي ..  
اتقنت الدور .. أنا نفسي تفاجئت انني ما  
زلت أملك شيئا من مواهب الطفولة ... فقد  
كانت هوايتي منذ الطفولة ... حتى ذاك الدور  
الذي كرمت من أجل إجادتي له " دور

العجوز الشريرة " في مسرحية ... " الخير  
رغم الشر " حينما كنت في الابتدائية ... لم  
أجده كدوري هذا ... مثلت أمام الجميع منى  
منال و.. عمتي ... إلا بروكلين كان خلاصي  
الوحيد .. كان المكان الاوحد الذي أفرده  
باسراري ... كان وحده من أبكي أمامه ..  
واجتر الماضي .. بقلق الحاضر .. وغموض  
المستقبل ...

رن موبايلى ... قطع حبل افكاري ...  
انتزعني نزع من أحلى ذكريااات الى  
..... " الو من .. اهلين د.محمد !! اي  
انشاء الله ابشر انا جايه لك " اقلت الخط  
كان الدكتور محمد يطلب منى ضرورة  
مقابلته ... لم أقلق .. شعرت ان مشاعري  
باتت بارده ... لا تدفئها حتى أحضان العمة  
حنان ... التي كم أخشى ان أفقدها !!

وانا في طريقي للدكتور .محمد ... مرت بي  
نسمات "حمد !! " منذ مدة لم أرآه !! لم

أحادثه !! جتى هو لم يحادثني !! أين هو !!  
أينه عن ألمي .. حزني .. و .. واقعي !! هل  
شغلته الاختبارات عن " أمل " !! هل انهى  
دوري في حياته بسهولة !! هل هو كما يبدو  
لي واضحا بتصورات من عقلي في ربط  
الحقيقة ... أناني !!! لما لم يسأل عني !!  
لما لم يرسل لي المحاضرات التي فاتتني ..  
بانشغالي . بمنى ... والعمة ، ، كما فعلت  
مريم .. !! لما حتى لم يسألني حتى غن ما  
يشغلني كما فعل رامي زميلي في الجامعة !!  
لما لم يقف بجانبى كما فعلت " جون ..  
ميريام .. ماري .. و ... !!!!!!!

" صباح الخير " ..... كان الدكتور محمد  
يبدوا متفائلا جدا وهذا ما أوجسني .. " هلا  
صباح النور "  
" أمل شلونج وشخبارج ... وشلون الجامعة  
!! "  
" الحمد لله كل شيء زين "

" زين !!! شخبار الامتحانات .... ها  
ليكووووووون !!!"  
" لالا انشاء الله خير .. "  
" يعني عوضتي الي فاتج ؟؟ "  
" اي الحمد لله .. والبركة في صديقاتي في  
الجامعة والله ما قصرنا "  
علق د.محمد بشغب " صديقاتج ؛ ) ... ولا  
..... ( نسيت او كدت أسي ان د.محمد  
يغلم بمشاعري اتجاه حمد .. إعترفت له  
بغباء في تلك الليلة ... حينما كنا جميعا مع  
الخالة نور ! "  
حاولت ان أمثل من جديد " لا راح بالك بعيد  
... بالعكس .. 'كتشفت ان الصداقة أثمن من  
أي علاقة !!! "  
" أووووووف ... شكلكم ؛ ) "  
" د.محمد ... ممكن تغير الموضوع "  
بابتسامه " إن شاء الله يا تربية الغالية ... )  
لا اعلم لكن شعرت ان د.محمد تعمد ان  
يلفضها ( !!! انا بس كنت ناوي أعرض  
خدماتي عليج ..



" لا دكتور .. انت ما تقصر .. ( ( وبحرج )

وانا اسفه مو قصدي

" أمل .. أحيانا العقل يكون أصدق من القلب

!! صدقيه !! "

" شنو قصدك د.محمد"

بخبت " انتي طلبتي تسكرين الموضوع ...

وانا قلت لج انشاء الله ... خلاص انتهي

الموضوع "

" دكتور ..... عمتي لو درت اني فتحت

معاك جي مواضيع .. أكيد بتزعل !! "

" أمل ... والله زعلتيني منج .. إشدعوه عاد

انا بروح اقول ل حنان ان " أمل " قالت لي

جي وحي ...!!!"

" لا دكتور واله مو القصد ... بس انا صج

.. محتاجة .. أكلم أحد .. عن " حمد "!!"

" أمل انا ما بضغط عليج ... بس انا كلي

استعداد اني أسمعج في اي وقت .. انتي

تختارينه ... بس تذكرني ان ما تسوين شيء

ابدا الا لما تستشيرين حد كبير وعاقل ...

علشان ما تندمين ؟

" أمل .. ( كنت يائسه جدا واخبرت د.محمد  
بكامل رغبتى عن احساسى اتجاه حمد ) ...  
نقلت له حتى تساؤلأتى ... وإحساسى  
الصادق انه خذل .. ثقته .. حبه .. خذلنى  
!!!

د.محمد ..... انا والله امل ما ابى اقول لج  
شيء ممكن ... يؤثر بقرارى الخاص ... بس  
انا رأيى ان " حمد " ما يصلح لج  
!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

لم أستغرب كثيرا ... رغم قسوت التصريح ..  
فقد استنتجته سابقا " د.محمد ... ليش !!  
علشانه هو ما فكر فىنى فى وقت ضيقى  
!!!"

" لا طبعا لا ... هاي واحد من الاسباب ..  
لكن أكيد مو هو السبب الحقيقى ...!! " أمل  
" لكل انسان طبيعته وسيكولوجيه معينه ...  
ما يقدر هو ولا العالم كله يغيرها .. " حمد "  
موسى ولا شيرى ... هو طيب .. بس  
طبيعته الى كان لمنشأه دور كبير فى  
تكوينها ... تخليه " إنسان يفضل ويحب

ياخذ الحب .. ومات يعطيه ... !! هو يمكن  
هاي شيء طبيعي بالنسبة له .. لانه فقد "  
الحب و الرعاية والارشاد ..بوفاة ابوه بعمر  
صغير !!!! وفقد الحب والحنان ... لما  
تزوجت امه بعد فتره ... وفقد احساسه  
بالاهل و التقارب .. لما هاجر مع أمه ..  
وفقد اروع احساس بالولاء والتضحية ...  
لما حس ان ابوه توفي .. ثمنا للولاء !!  
" دكتور ... انات والله كالهلاشيء الي  
ذكرتها كانت السبب في تعرفي عليه ... كنت  
.. أحس اتجاهه بالشفقه .. الحب .. ..... بس  
".....

دكتور محمد باسترسال " بس ... أيش ...  
انتي ما تقدرين تعطين .. الحب .. الحنان ..  
الوفاء .. والاخلاص .. بدون مقابل !!! صح  
"

" شنو قصدك بالمقابل !!!!!!!!!!!!!!! "  
الدكتور " أمل ... هاي شيء جدا طبيعي ..  
اي انسان مو بس انتي .. محتاج للأخذ  
والعطاء .. في ناس عندهم القدرة على

العطاء .. أكثر بوايد من حاجتهم للأخذ ... ( وبحسره تتم ) مثل عمتج ...!!! وفي ناس حاجتهم للأخذ تفووق وايد رغبتهم في العطاء .. وهاي ممكن يكون نتيجة لإصدامهم .. بالواقع .. مثل ما هو الحال مع " حمد " او ممكن حتى يكون بدون سبب يعني مجرد صفة ذاتيه ...!!!! " صممت أمل .... وبدأت جدا مقتنعه .. بتحليل .. د.محمد !! حسست انه ترجم أشياء هي كانت حاسه فيها بس ما قادره تعبر عنها !!...

وأكل الدكتور " انا أقصد بالمقابل يا الغالية ... حقج الطبيعى بمبادلتة لج الحب .. الاخلاص او حتى الاهتمام !! " أمل مبرره " بس يمكن هو ... يعني .. لأن ما تربطنه علاقة رسمية او شيء ؟؟؟!!؟ " ( لم أكن مقتنعه بالكلام الذي ذكرته لكن قلته بدافع التبرير )

د.محمد " أمل من شب على شيء شاب  
عليه ...!! انا قعدت مع "حمد" وايد هو  
طبيعته جي مو حياء منه او تحفظ ...!!  
يعني ارتباطه معاج بالزواج ما بيكون دافع  
له ابداء للعطاء ...!! والا انتي نسيتي انه  
تزوج قبل !!

أمل على عجل " أي بس زوجته السابقة  
الكل كان يقول انها ... سبب الطلاق ..  
بانانيتها .. و عدم تحملها المسؤولية ؟!!"  
د.محمد بحزم " أمل انتي مو من حقج  
تحكمين !! انتي سمعتي من طرف واحد هو  
" حمد " و امه "نورة " ... بس في هاي  
الامور كل انسان يشوف نفسه مظلوم  
والطرف الاخر ظالم ... حتى لو كانت زوجته  
السابقة بذيج الصفات ... وما تتحمل  
المسؤولية مثل ما انتي تقولين !! تعتقدين  
انه " أب ترك ابنه .. بعيد عنه كل تلك  
الفترة .. ولا حتى فكر يسأل عن ضناه .. او  
.. يحاول استعادته بحجة السلطه " واو "  
... يعني هاي صورة أب مسؤول !! أمل كل

انسان فيه عيب ..!! بس في عيوب يقدر  
الانسان يتغاضى عنها وفي عيوب .. لا "

أمل براحه اكثر وسعادة اكبر : " شكرا ...  
شكرا لك دكتور .محمد ... والله انا كنت وايد  
متضايقه قبل ما اجيك ... كنت اقارن بين  
الصج وبين الي انا قاعده اسويه ... كنت  
حاسه اني اسوي شيء غلط ... بس كنت  
محتاجه .. لصفعاتك .. وان كانت صريحة  
وايد وقاسية شوي ... بس والله اني الحين  
بس .. أحس اني عرفت شنو لازم اسوي "

د.محمد " اي شفيج قلبتيها رسمي ... انا  
عادي .. اعتبريني مثل ابوج "

أمل وهي تستعد للانصراف : " ألا ما قلت  
لي انت ليش كلمتني "  
د.محمد وقد بدا اكثر جديه " أي ... انا بغيت  
اكلمج عن حنان !!! "  
أمل " عمتي شفيها "

**" مافيها شيء .. هي بس ترفض تاخذ**

# الجرعة...!!!

”لیش ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟“

**د. محمد بحزن شديد و غصّة مكتومه "**

..... هي .. المشكلة انها ... يعني قصدي

## تعرف تطورات المرض ... بدقة ... وهي

## متأكده ان الجرعات ليست علاج المرض...

## يعني بس ... محاولي في السيطرة عليه

!!

## كان الدكتور جدا مرتبكا وشعرت بالذي يود

**التصريح به " عمتي ترفض العلاج .. لأنها**

## تعرف ومتأكده من النهاية !!"

## ترددت كثيرا ... هل احاول ان اقتع العمة

## بضرورة تقبل الجرعة الجاية ... وبذلك

## اكون قد كشفت لها حقيقة معرفتي لسرها

# !!! أم اصمت و أستمر في التمثيل ...!!!

# إحتراما لشعور الخصوصية لدى العمه !!

## هل ستستجيب لي عمتي حنان !! هل يجب

ان أخبر جدتي "سارة " وابي عبدالله  
وعماتي ..مها وعائشة ومريم وامينه و  
حصة .. عن مرض العمه !!

" امل !!!!!!!!!!! أتى صوتها واضحا جليا  
اخترق فيني السكون .. كانت العمه " أمل  
انتي شفيج !!"

"عمتي .. انا ما فيني شيء !!"  
"والله ... يعني المفروض اني اصدقج الحين  
(!! " اي طبعا فيج شيء .. كله سرحانه  
.. وتفكرين .. وجن هموم الدنيا على راسج  
!!!" كان بودي ان أصارحها ان اخبرها ان  
هموم الدنيا بالفعل على رأسي ... اخبرها ان  
مجرد التفكير بمرضها "هم .. ألم .. وحزن  
.. يززعزع سكينه الكون .. وكيف بأمل !!!"

"عمتي .. انا ما فيني الا الخير .. بس خبرج  
أحاتي الامتحانات ؛)"  
"أمل !!! شكنتي تسوين عند د.محمد اليوم  
"؟؟؟؟!"



ارتبكت " اليوم .. ولا شيء .. كنت اساله  
... عن ... مرض السكر !! ومضاعفاته "  
وجهت لي نظرة مخيفة ... كلها شك  
وارتياب وعلقت " صج !!؟ "  
" عمتي شفيج .. اي صج "  
ارتبكت كثيرا من نظرات العمّة ... خشيت ان  
ارهقها اكثر بالتفكير ... أدرك جيدا ان عمتي  
حنان .. ذكية .. لماحة .. لا يمكنها ان تخطأ  
في فن المشاعر !!!

" عمتي .. انتي ليش تسألين ا ؟! "  
بابتسامه " كنت شاكة بشيء !! بس الحين  
تأكدت !!! "  
" عمتي .. شنو !!! "  
" لا ولا شيء !!! "  
" غمتي يله عاد قولي شنو الي تاكدتي منه  
!!! "

عمتي محاوله اخفاء الحزن والتصرف  
بتلقائية : " انج تعرفين !!!!!!!!!!!!!!! "  
" عمتي شنو اعرف "

العمة وقد بدت اكثر عصبية وجديه " املوا  
لا تستهبلين !!! انا مو ياهل تستغفليني !! "  
كانت كلمات العمة حاده جدا ... لم اتحمل  
ابدا نبرة المهانه في كلماتها ... خشيت ان  
تشعر او تتحسس من استمرار انكاري  
امامها ..!! تمنيت ان يقطع حديثنا اي طارئ  
... لكن .. صمت .. طال الصمت .. قطعت  
العمة وقد بدى اكثر هدوءا : " أمل !! نور  
قالت لي ؟؟؟؟!!!!!!!!!! "  
اوف ... شعرت للحظة اني اغبي المخلوقات  
!!.. كيف تجرأت التمثيل .. امام العمة !!؟  
كيف لم أحسب حساب هذا اليوم !! اي شيء  
ممكن ان يسعفني في هذه اللحظة !!  
حتى الصمت خاتني تلك اللحظة ... لم اتمكن  
من الكلام ... ولم يسعفني صمتي المزيد  
...!!!

" عمتي .. انا .. "

" لم أحاول ان ارهق عمتي اكثر .. اعترفت لها .. مستخدمه أرق و الطف الكلمات ... خشيت ان أخطأ التعبير معها !! كنت أصمت بين الجملة والآخرى أستجمع قواي وارتب افكاري وألم شتاتي وشتاتها !!! "

أخيرا انتهيت !!!!!!!!!!! شعرت ان الوقت كان يمر بطيئا .. مضجرا .. حل الصمت .. لم تعلق العمة .. نهضت استعدادا للمغادرة ... لم أتحمل ان اراها بتلك الصورة .. وأصمت !!

"عمتي...!!"

بابتسامه جاهدت حنان ان تكون صادقة " امل لا تخافين علي !! كل الكلام الي قلتيه طبعا صح !! انا مريضة !! بالسرطان !! so whate ! بالنسبة لي " من لم يمت بالسيف مات بغيره ... تعددت الاسباب والموت واحد ...!! طبعا اكيد انتي استفسرتي عن تطورات المرض !! واكيد قالوا لج اني في مرحله في حسابات العلم

متأخرة !! .. أمل بالنسبة لي كانت وما زالت  
حياتي .. إنتوا محورها الاساسي !! أمي  
سارة تعرف انا خبرتها ... الحمد لله كانت  
اقوى بوااااايد مما توقعت ... إنصدمت ..  
صاحت .. ضمتني لصدرها بقوةوووووووة  
... في النهاية تقبلت .. " قل لن يصيبنا الا  
ما كتب الله لنا " .... انا كنت مفضلة انج  
وخواتج ما تعرفون ... بس علشان اقلل  
فترة ألمكم قد ما أقدر ... بس انتوا اكيد  
بتعرفون اليوم او بكره !!! باي ذا وي !!  
عماتج وابوج هم يعرفوووووون  
!!!!????????????!!!!

"عمتي .. ممكن اطلب منج طلب ... !!"  
"اطلبي"  
" الله يخليج .. اقبلي الجرعه اليايه  
"!!!!!!

" امل !! اكون صريحة معاج !! " انا  
تعبت !! وما عاد فيني أتحمل ! " اكيد  
انتي تعرفين ان هاي الجرعات بالنسبة

لحالة مثل حالي ... مجرد مماطله والطمع  
بمزيد من السنوات .. وحده .. ثنتين .. في  
النهاية!! النهاية وحده !!

"عمتي انتي طول عمرج تتكلمين عن الامل  
!! واليوم كل كلامج يأس وألم !!؟ عمتي  
ارجوج الموت والحياة ... الصحة والمرض  
.. النجاح والفشل ... كلها نعم من الله .. هو  
يعطينه اياها متى شاء بدوووون اسباب  
"!!

"أمل .. حبييتي .. انتي من شنو خايفه !!"  
"عمتي .. انا ما خايفه من شيء .. انا بس  
خايفه على اغلى هديه عطاني اياها الله  
عقب ما اخذ الوالده"

"امل ... انتوا الحين كبرتوا ... والجرعات  
الي كنت اتحمل ... اعراضها الجنبية  
وعذابها امس انا اليوم ... مو محتاجة لها  
"!!؟"

"عمتي .. من قال !!؟ احنا مهما كبرنا ..  
انتني امنا .. وانتني الي ربيتينه .. وانتني أغلى

انسانه عندنا .. عمرنه ما بنقدر نستغنى

عنج !!؟

" الموت ... حبيبتى مو اختيار !! "

" بس .. الله قال انه الانسان لازم يعمل

بالاسباب !! "

" امل .. بالنسبه لي الموت .. والبعد عنكم

واحد !! "

" عمتي شنو قصدج ..؟؟؟؟؟؟؟؟!! "

بابتسامه ساخره وحزينه جدا " اخوي

عبدالله ... الي هو ابوج !! لما عرف ..

اتصل فيني وقال لي ارجعي انتي والبنات

الدوحة !! عقب ما تخلصون امتحاناتكم !!

.. عن نفسي رفضت !! بس انتوا هو قال

انه بيبي ياخذكم عقب اسبوعين ؟!!!!!!!!!!!!!!

" عمتي انتي شتقولين !! ابوي !! أصلا من

ابوي !! ..... في نفسي دارت ملايين

الافكار والتساؤلات .. لم اصرح بها امام

العمة .. عبدالله .. نعم بالفعل هو ابي

الرسمي !! سجلت انا وشقيقتاي باسمه

وألحقت وهن بلقبه ... لكن اين هو من  
الابوة !! اين هو من رعايتنا .. متابعتنا ..  
او حتى الصرف علينا !! هل يجب ان نعود  
اليه !!! ونحن في الحقيقة لا نذكر من حياتنا  
معه .. سوى تلك الليالي الحزينه التي كنت و  
شقيقتاي ننهيها بالدموع .. ونستقبل نهارها  
بالآلم ...!! نعم كان أبي منذ ميلادي !! الى  
وفاة امنا آمال !! وبعدها !! لم يعد زوجا  
لآمال ولم يستمر ابا لنا !! واليوم وبعد كل  
تضحيات العمة ... يجب ان نتركها بكل ما  
تعاني !! ونعود لأب الورق !!! هل فعلا تلك  
قاعده " الجزاء من جنس العمل "  
لالالالالا

كانت صرختي عالية جدا اخترقت صمتنا "  
لالا عمتي انا وخواتي ما بنتركج مهما صار  
"

عمتي بيأس " أمل .. حتى الفراق مثل اليوم  
.. مب اختياري "

" لا لالا عمتي الموت اختياري انتي اكيد  
تعرفين ان اليأس هو من يختار الموت وان  
العجز هو من يختار الفراق انا ما يكون  
عاجزه ولا برضخ عمتي ارجوج لا تيأسين  
انتي وقاومي !! انا وخواتي بنكون معاج !!  
وعد وعهد اخذيه منا ما بتركج ابد !!! لانج  
امنا "

شعرت بانانيتي .. لست وحدي من أملك  
العمة .. ولن أكون الوحيدة التي قد تفقدها  
يوما .. ترددت كثيرا بين وعدي لد.محمد  
وبين اخبار شقيقتي ... واخيرا وفي لحظة  
يأس ..ضعف .. او صراحة .. صاحت منال  
ومنى .. بالحقيقة كاملة !!!دون زيف  
الالوان .. او خداع الامل بالضبط كما حملتها  
لي الخالة "نور " .. لحظتها كرهت قسوة  
الخالة نور وصراحتها ... لكني فيما بعد  
احترمتها .. كثيرا !! لذا شعرت بضرورة  
سردي حقيقة مرض العمة لهما . !!!



كنت أجلد الجميع لا اعلم لما !!! او اي قوة  
تلك التي دفعتني للتماسك .. الجزئي !!  
انهارت منال وبكت منى بحرارة ... وحرقة  
.. اقشعر لها جسدي ... حينما فكرت اننا قد  
نفقد العمة !! فقدت السيطرة ...!! على لجام  
الدموع .. ... تركتها تغسل أكبر همومي ..  
كنت متأكدة ..من انني سأرتاح بعدها كثيرا  
... " فمشاركة الغير في الحزن ... يقلل من  
حدثه ...بالفعل ... كما كانت دوما تقنعني  
العمة "!!!!!!!"

كانت المرة الثانية التي أشعر فيها بانني  
ومنال ومنى نرتبط برباط .. أقوى بكثير من  
الاخوة ..! برباط أكثر صدقا .. قوتا ..  
وصلابة ... انه إحساسنا اتجاهها بالامومة  
!!.. الذي تزامن ظمنا من تخوفنا  
المستقبلي لليتم !! من جديد !!

هدأنا جميعا .. حتى منى ..كان لا بد ان  
نظهر للعمة بصورة .. أفضل .. من الثبات

والامل .. لابد ان نكن نحن أملها ... أن  
نصور لها مستقبلها ... ان نعيد لها شيئاً من  
الوفاء ... ان نصنع لها تمثال الحب  
والامومه ..!!!!!!

اخيرا سنحاول ان نقدم لكي شئ...!!!  
كم قاسية هي الحياة ... !!!  
سنحاول ان نقدم لكي عمتي حصاد ... الامل  
!!!..

ولتكن هديتنا الوحيدة لكي ... أوفى من  
الحياة ...!!!  
كم أود وشقيقتاي ان نملك سنه .. شهر ..  
يوم ... او حتى لحظات .. من عمرنا نهدّيها  
لكي !!

ليت امانينا اليوم ... محققه !!  
نعم عمتي الطيبة ... اليوم فقط أيقنت  
حديثكي عن الطيبين !! هم اول من يختارهم  
المولى لقربه !!

تعاهدنا جميعا انا منال ومنى ... " أن لا  
نترك العمّة ..... حتى وان عصينا أبي ...  
عبدالله !! وحتى لو ثارت براكين الخالة  
عائشة !! حتى وان خيرنا بين أبي ....  
الرسمي !! وأمنا الفعلية !!!.. لكن .....

انا اريد وانت تريد .....والله يفعل ما  
يريد ..!!!!!!

مر اسبوع ... وصحة عمّتي في انتكاس  
مستمر ... لم تستجب أبدا للجرعة .. رفضها  
النفسي للبقاء .. أدى الى لفظ جسدها للافاده  
!!..

مر أسبوع آخر .. أصر الدكتور محمد على  
ضرورة نقل العمّة الى المستشفى .. فهي  
بحاجة الى عناية طبية دقيقة .. وبالفعل  
انتقلت العمّة الى المكان الاقرب لها ..الى  
مركز نشاطها .. الى عطائها المهني ...  
احتلت نفس المكان الذي كانت تعالج فيه ...

بفارقة بسيطة ... حيث كانت المعالج وهي  
اليوم تعالج ..!!!!!! كانت تلك هي مشاعر  
العمة !!

لم تعد ابدا كما كانت منذ اسابيع قليلة ...  
باتت هزيله .. شاحبة .. مرهقة .. لكنها ما  
زالت ..... جميلة !! بابسامتها الساحرة  
دوما !!

حضر الوالد عبدالله لاصطحابنا الى الدوحة  
منفذا تهديداته الهاتفية في الاسابيع الماضية  
.... اقترب من العمة ... وجميعنا حوله ننظر  
اليه نظرات خارقة .. لم اظن ابدا انها  
ستخترقت قسوته .. وانها قد تحي فيه  
عاطفة الاخوة !!! نعم رأيتها ورأيناه جميعا  
... انها بالفعل دموعه !! لوهلة تذكرت نفس  
الدموع ! كانت منذ اكثر من ١٥ سنة !!  
حينما فقد والدتي آمال وشقيقي فالح !!!  
..... خرج مسرعا من الغرفة .. لم يتحمل  
.. اظنه ادرك سخف ما كاد ان يقوم به بحق

العمة من جحود !! رفع موبايله الويما ...  
من حصة ... الو مريم .. عائشة .. مها  
وعلي .. لم يكن أحد يتصور ان تلك الشعلة  
الملتبهة من الحب .. الحماس .. الصدق ..  
والاخلاص .. في طريقها الى؟؟ النهاية ...

سخطت عليه .. قليلا .. كيف له ان يتجهم  
بهذه السرعة ... لما وكيف فقد الأمل!! ...  
عمتي ما زالت .. بخير .. ستنهض من جديد  
..ستقاوم من أجلنا ... سننتظر جميعا مدفع  
الافطار ... ستعود لنشترك في اعداد الغداء  
... ستحضر عيدنا المقبل .. سترانا نرتدي ما  
أختارت لنا من ملابس !! سنحتفل جميعا  
بتخرج منال قريبا !! ستراقب معنا القوارب  
من اعلى جسر بروكلين العتيق !! ستقاوم ..  
فمن سواها سيحققن منى دون ألم !!  
ستحارب المرض ... كما حاربت الجميع  
بثبات في طفولتنا تحقيقا لرغباتنا !!

حضر الجميع ... عمي علي وابنه يوسف ...  
عمتي مها وزوجها وابنتيها سناء وسوسن  
... عمتي عائشة ... ومريم .. و حصة ...  
جدتي سارة !!!! شعرت بالقلق .. تفوقعت  
وشقيقتاي في ذاك الممر الطويل .... بعيدا  
عن ضوضاؤهم !!!

اقتربنا بعد ان تجاوزنا ... الامن ... و دخلنا  
على العمة .. كانت تبسم لنا ... بثبات  
" أمل او عديني ..... إنج تكونين قوية  
"!!!

" عمتي !!!!! "

استدارت الى منال ومنى ... وبنفس الثبات  
" منال منى او عدوني ...! "  
لم تصمد منى وبكت منال ... ثم انهارت ..  
حاولت .. لكن كالعادة فشلت .. بكيت بصمت  
.. خرقنا جميعا ببحر الدموع .. إلا العمة ..  
كانت الاقوى !! مدت الي يدها ... رعبت  
حينما رأيته تترجف .. كان في طرف يدها  
ورقة طلبت منى ان اعطيها ل " حصة " !!

استغربت كثيرا ... عمتي تعلم بوجود الجميع  
.. في الخارج بانتظارها ...!! وبصوت  
مهزوز " عطيتها لحصة وقولي لها " ان  
حسن هو الي كان محظوظ مو أنا !!"

غابت عمتي حنان ... رحلت ... لم تودع  
احدا منا ... فارقت الحياة فجرا !!! بنفس  
التوقيت الذي اشرقت فيه منذ ٤٠ عاما الى  
الحياة !! يومها كانت الجدة سارة اول من  
استقبلها بدموع الفرح ... واليوم ها هي  
ايضا جدتي المفجوعة سارة تبكي فراقها  
ألما ... اذكر انني يوما لم أبكي .. شعرت  
وكان يدا من حديد تضغط على قلبي ..  
شعرت انني لا أساوي شيئا ... أيقنت أنني  
نكرة معرفه فقط بوجود العمه حنان !! لم  
ولن يمكنني وصف حالتي يومها .. لكنني  
أحسست ان كل شئ لا يساوي شئ!!! كل

شئ تساوى في نظري !! فلم أميز بين  
الحقيقة والوهم !!! اصبحت أرى العالم  
بنظرة جديدة مضطربة خالية من الامل !!!

أيقنت ان غروب العمة .. هو يعني  
بالضرورة حياة ... او ... مستقبل .. قائم !!!

سافرنا جميعا الى الدوحة !! ورافقتا د.محمد  
...!! كان حريصا ان يحضر مراسم الدفن !!  
العزاء .. والوداع الاخير !! لا اعلم لما رأيته  
يومها بصورة العاشق المجنون !! كان  
حريصا على تعذيب ذاته المكونه من حنان  
.. بشغف !!

استمرت الحياة ... انتهت الاجازة ... عاد  
الجميع الى مراكزهم ... قصدت ابي عبدالله  
في اول لقاء لي بعد وفاتها : " يبا انا  
وخواتي نبي نرجع امريكا " ..... تجهم  
وشعرت انه حاول كضم غيضة وصر على  
اسنانه مهددا : " انتس شنو تقولين ..



استخفيتي " كان بودي ان ارد دون تردد ...  
( نعم جننت !! لم يعد ابدأ عقلي من يحركني  
.. بت وشقيقتاي خيال رافض للحياة .. كنت  
ارى رغبته منال الجادة بالرحيل الى العمرة  
... ابدأ لم تكن تعي الانتحار !!! هي تدرك  
يقينا مصير المنتحر !!! كنت أشعر بألم مني  
عند حقن الجرعة .. كانت تبكي تعبيرا عن  
ألم لم ترغب هي في التصريح به ... علنا !!  
لكن جميعنا كان يدرك ان دموعها كانت لها  
.. للعمرة " حنان " !! ..... الكثير من  
الاحتسيس التي فضلت كتمها عن ابي  
عبدالله .. فهو حتما لن يفهم .. لأنه لا يرغب  
بالفهم !! " يبا انا وخواتي لازم نرجع على  
الاقبل علشان نكمل اوراقنا الدراسية ..  
ونرجع مرة ثانية "

نعم ... عدنا !! للشقة نفسها !! للحياة  
نفسها !! للمكان نفسه .. لكن أبدا لم نكن  
نحن انفسنا !!!

انهيت الكورس !! بصعوبة !! أستعدينا انا  
وشقيقتاي للرحيل الابدى !! تذكرت وانا أعد  
امتعتنا للسفر ! منذ ايام قابلت "حمد " لم  
اشعر ابدا اتجاهه بالحب كالذي كان يعتريني  
يوما ما .. كان بارد الحس .. متجمد  
الاعصاب وبنفس البرود " عظم الله اجره  
" .. قصدت تلك النظرة التي سحقته بها ..  
قصدت اغراقه بتأنيب الضمير !! بدأ يعلل !!  
انا اسف قصرت معاكم .. بس .. سافرت  
الكويت .. مع امي .. وشفت الاهل ... وزرت  
كوزاين !!!..... كان يتحدث باستمرار ..  
ويصمت بين الفكرة والاخرى وكأنه يريد  
إعطائي الحق بالتغليق والكلام ... لكني  
خبيت ظنه .. حاولت ان ابدوا غير مهتمه ..  
ولا متفاعله معه ... الى ان .. قال ..  
.....!!!!!!  
!!!!!!!!!!!!!!

لم أعلق البتة ... صمتت وصمت هو !! طال  
الصمت ... وأخيرا تساقطت الدموع من

عيني بغزارة ... وصمت ... أحسست اني  
أختنق وقلبي يضعف ويضيق ...!! أحسست  
بان العالم كله ضدي .. إذا لقد انتهى كل  
شيء ولن نعود يوما ما الى ما كان  
...!!!!!! رايث الناس بعده كلهم مخادعون  
.. كاذبون .. أنانيون لا يحبون الا انفسهم ...  
في النهاية !! رفعت رأسي مكابرة .. واخيرا  
أسعفتني الجمل ونطقت "  
مبرووووووووك " انصرفت !! وانا افكر  
بحديث العمة عنه !! عن سلبيته !! عن  
شخصيته المهزوزه !! تذكرت تحذير ال د.  
محمد " حمد ما ينفع لج " ... تذكر  
احساسي اتجاهه في الايام والاشهر الماضية  
... نعم لقد خذلني !! تخلى مساندتي يوما !!  
لم يعر وفات العمة اهتماما !! لم أدرك  
السبب الحقيقي لبكائي .. والدموع !! هل  
كنت بالفعل أحبه !! ام انني ابكي سذاجتي !!  
كانت الحقائق ساطعه امامي في كبد السماء  
.. ولكنني كنت اتغاضى عنها ولا اريد ان  
اعرفها !!! اتجاهلها !! بدعوى الحب !!

لا يهم .. لم يعد شيئاً يهم !! حتى هو كان لا  
بد ان افارقه !! فانا حتما عائده الى الدوحة  
.. لا يهم !! لم يعد شيئاً يهم !!

عدت الى الدوحة ..... لم اقبل ابدا على  
الحياة كما توقع الجميع !!؟؟ عانيت مع منال  
ومنى ليالي قاسية أحييناها نحن بذكر العمة  
.. وكنا ننهيها دوما بكلماتها التي كانت تحتنا  
دوما بها .. التحمل .. الصبر .. الاستمرار ..  
و .. الامل !!

ليتها سلعه لما ترددت ابدا في شراءها ولو  
كان الثمن ما بقي من عمري !! تمنيت ان  
أنسى العمة "حنان" ولو للحظات .. تمنيت  
ان اتمكن من استعادت ابتسامتي .. حيويتي  
.. ومسماي .. الامل !!

توظفت .. اخيرا .. كنت اتعمد ارهاق نفسي  
بالعمل .. للاقل تلك الساعات التي انفرد بها

مع نفسي .. لأجتر بها ذكرى الماضي !!  
كانت أقسى لحظاتي ... لحظات مباتي .. كنت  
انفرد مع نفسي أشكو .. ألمي .. حزني ..  
حنيني .. ويأسي لوسادتي !! كان يزعجني  
صمتها !! حتى هي كنت أشعر انها سأمت  
مني .. من دموعي !! ومن شكواي !! كنت  
أقضي باقي الليل أشكو همي .. يتمي ..  
فراق العمّة .. قسوة الخالة عائشة .. و  
تخاذل ابي وانشغاله عنا بابناء الخالة الجدد  
!! كنت ابكي بصمت ... اكثر ما كان يسعدني  
هو اقترابي من الله ... كنت أعزي نفسي  
أحيانا .. بان البلاء انما هو الطريقة المثالية  
التي يستعيد بها الرب من يحب من عباده ...  
نعم ... انا دوما أداوم على الصلاة .. لكن لم  
تكن بهذا الخشوع والشفافية .. اشعر بها  
الآن أكثر نقاءا ... كانت وحدها من يريحني  
!! وتغريني باستقبال يوم جديد !!

بعد اكثر من عام على وفاة العمّة !!! سمعت  
ابي والخالة عائشة يتهامسون !! كنت

متأكدة ان همسهم عن إحدانا !! لابد انها  
تشكي ابي عصيان منال او تمرد منى .. او  
ممكن انها تحرضه علي .. فلقد رفضت  
مصاحبته بالامس للتسوق !!

لم اعر الموضوع اي اهميه .. كنت متعبة ..  
قصدت غرفتي لأنزوي بها .. كانت منال  
ومنى تجلسان معا بانتظاري ... وبصوت  
واحد : " املوا انتي دريتي ..!!!!!!!"  
"شنو " " يوسف ولد عمي علي خطباج  
؟؟.....؟؟!!!!!!؟؟!!؟؟!!.. " استغربت لم أعلق  
بالفعل غريبة .. يوسف .. انا حتى لا اذكره  
.. عزمت بيني وبين نفسي ان اوافق ..  
خلاصا من العمّة عائشة ... تذكرته كان يقف  
بعيدا منزويا في ممر المستشفى .. امام  
غرفة العمّة .. كانت دوما عيناه حمراوان ..  
كان يبكيها ... دون دموع .. كان وسيما !!  
تذكرته حينما اقترب من منى واسندها حينما  
سقطت !! تذكر نظراته !! لم أحبه ابدا !

لكني لم أكرهه !! سأوافق !! حتما سأوافق  
!!

وافقت ... انتهى الامر .. كما رغبت دون  
حفل !! كان بالفعل كما ظننت .. طيبا حنونا  
.. مخلصا !! كان شاعرا مغرما بي !! بكيت  
دون وعي مني حينما صارحني بحبه  
الطفولي !! ذكرني بأشياء عدة .. ابدا لم  
ألاحظها !! كان مغرما !! انهيأ شهر العسل  
بسعادة .. وراحة كالتى كنت أتمناها دوما  
وأرجوها من الله ..... عدت معه .. اعجبت  
به كثيرا و أحببته أكثر حينما صارح أبى  
برغبة الجادة .. باستضافة منال ومنى فى  
منزلنا بصورة دائمة ... رفض أبى .. وفى  
النهاية وافق .. لم أتوقع ابدا ان الحياة  
ممكن ان تكون بهذا الجمال !!

تزوجت منال من محمد ابن عمتي مها ...  
وابتسمت لها هي الاخرى الحياة .. انجبت  
اول أطفالي يوم خطوبه منى من صديق

يوسف ... سميت ابنتي دون تردد "حنان  
"!!!!!! كنت ارى عمتي حنان في ابنتي ..  
كانت تشبهها الى حد كبير .. ..... كانت  
تعشق التلوين والكتابة البدائية .... فرحت  
كثيرا وهي في الرابعة وتهجي حروف  
اسمها .. وتكتبها امامي .. ح ن ا ن  
؟؟!!!!!!

~~~~~آه تذكرت رسالة العمّة ... للعمّة  
"حصّة " بحثت عنها .. اخيرا هاي هي
.. سألت نفسي ماذا يمكن ان يكون بها ...
لمت نفسي كثيرا .. كيف نسيتها .. انها
وصية العمّة " الو عمتي حصّة .. انا
اسفه ووااايد والله السموحه ... بس
وحكيت لها الحكاية !! "

ردت ببرود خلاص يوم الخميس لما اشوفج
بيت الجدّه يبيها معاج !!! وبالفعل أتى
الخميس حملت الرسالة برقة وعناية .. وانا
كلي شغف لما فيها .! عمتي حصّة " هاي

الرسالة " قرأتها العمة تغيرت
ملامح وجهها .. تلونت وجنتيها بحمرة
نارية .. شعرت انها للحظة ستتفجر .. وان
اللهيب سيتسرب من جانبيها .. رمت
الرسالة .. وتعمدت .. ان تدهسها بكلتا
بجذائها ...!! أغاظتني الحركة جدا وثارت
فضولي اكثر .. لقراءة محتواها ...!! رفعتها

..

" حصة انا ما كرهتج ولا بكرهج في يوم
من الايام بس آسفه ما أقدر أسامحج ؟"
استغربت اصدرت صوت فزعا اظنه ثار
العمة وبهستيريا صاحت كعادتها " انتي
الحين خاشه الرسالة كل هالمدة وما عرفتني
تطلعينها الا الحين ؟ " بسذاجه رددت : "
عمتي ليش شفيها شنو يعني " وبنفس
الصوت و بسخرية مفتعله ردت " عمتهج
القدوة الملاك الطاهر ما قدر قلبها الطيب
الي تحمل همكم وانتوا صغار انها تنسى او
انها حتى تتناسى اني انا رحمت حق حسن لما

كان مرقد في المستشفى وقلت له يترك
حنان واهنت كبرياءه وشموخه بس هو لو
كان يحبها صج ؟ لو ما سمع كلامي
"!!!!!!!!!!"

آآآآآ آه باي منطق تتحدث تلك العشوائية
رفعت راسي بعد ان غرقت في الدموع
انسحبت بسرعه خشيت ان اكرهها اكثر اي
مخلوقه تلك عمتي حصة بأي منطق تتحدث
وتبرر جريمتها البلهاء !!

عدت الى منزلي كان يوسف يستعد للخروج
استغرب عودتي من بيت الجده في هذا
الوقت عادتا نسير يوم الخميس جميعا حول
الجدة الى منتصف الليل سألني باستغراب
:" امل حبيبتي شفيج ؟؟ " لم اتمالك نفسي
بكيت بصمت ومن بين نحيبي ذكرت اسم
العمه "حنان " " حصة " "حسن "
مجرمه كان يوسف ارق شخص يتقن فن

**الصمت هدأت واستجبت له سريعا كالطفله
حينما تجد ملاذها !!**

آخر حكمه تعلمتها من يوسف هي " تلك
هي الحياة عزيزتي احيانا نجبر على التعامل
مع اشخاص لم نكن لنختار ابدا التعامل معهم
باختيارنا لكن تلك هي الحياة كما كانت
تحتضن العمة "حنان" وامثالها الكثير فهي
مشبعة بفئة العمة حصة ومثيلاتها " يومها
احببته اكثر فاكثر

انتہی

مع خالص حبي

دوما ولی یوما انس_____ نه ا

" بانتظار تعليقاتكم القيمة جدا ... والغالية
بالنسبة لي .. خاصة الاخ
" أحمد " بانتظار نقدك